

المجلة والترقيّة

فهرس العبد

سنة

- أخي صاحب « الرسالة » ... : لصاحب الغزة الدكتور عزام بك ١٣٦١
جنة الشيطان ... : الأستاذ كامل عمود حبيب ... ١٣٦٢
فن المرأة ... : الأستاذ وليا سليم حنا ... ١٣٦٤
الشاعر في الشارع ... : الأستاذ أحمد لوطا ... ١٣٦٨
سحابة صيف ... : الأستاذ ثروت أباطة ... ١٣٧٠
أيها القمر ... : { الشاعر الإيطالي جاكوموليوي ياردى }
ترجمة الأستاذ عبد الجود عبد الحافظ (١٣٧١)
من الأعماق ... (قصيدة) : الآلة الفاضلة (المطولة) ... ١٣٧٣
« تعقيبات » : للاديب اقباني الصديق سهيل لادريس - مسرحية ١٣٧٤
« الملك أوديب » : بين الكتاب والشرح - بين الرسائل من حية البريد ١٣٧٦
« التقدب والقص في أسبوع » : شاعر يتورع الطيبة - محل يباح ١٣٧٧
النيل الجاسي لكل من يطلبه ! - الرد على الدكتور أبي شادي - كشكول
الأسبوع - فرقة الكوميدي المصرية ... ١٣٧٩
« من هنا ومن هناك » : توماس ملن - أريكا - أسرة أدبية - ١٣٨٠
القصة الطويلة - كتب التعاجيم أيضاً - كتب « حرب » - ضمت الإنتاج
الأدبي في تركية ... ١٣٨١
« رسالة القمر » : نظرات في كتاب الأشربة : الأستاذ السيد أحمد صفر ١٣٨٢
« البربر الأدبي » : مصنف من عهد عثمان بن عفان في روسيا ١٣٨٥
- إلى سال وزير المعارف - حول قصر الخوارج ... ١٣٨٦
« القصص » : قلب عروم : الأستاذ فائق طاسة فرمان ... ١٣٨٦

بجدة الأسبوعية للبريد والعلوم والفنون

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
أحمد حسن الزيات

الادارة

إدارة الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - طابرين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

يحل الاشتراك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحو المبد ٢٠ ملها

الاعلونات

يتفق عليها مع الإدارة

المسند ٨٤٦ : القاهرة في يوم الاثنين ٢٦ ذو القعدة سنة ١٣٦٨ - ١٩ سبتعمبر سنة ١٩٤٩ : السنة السابعة عشرة

أخي صاحب « الرسالة »

لصاحب العزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

وأشد إبلافاً من هذا أن القارئ للتبئين الداعين إلى المحافظة على ما عندنا من خير ، ورد ما يأتي من شر ، نأخذهم أحياناً رهبة هذا الموكب ، موكب مصر في صفه وضوائه ، ودماويه وأهوائه ، وخته وزخارفه ، وبرهون أحياناً هؤلاء السائرين للموكب بصفتهم له ، ويهتفون به ، ويسخرون بكل من يتعرض طريقه أو يتجنب المسير فيه .

إن الخارجين على سنننا وآدابنا ليسوا في حاجة إلى اللطافة بالحرية ، فهم يظفرون بها في كل مكان ؛ إنما يطلب الحرية فلا يظفروا بها هؤلاء المتمسكون بتأريخهم وآفاقهم . أضرب مثلاً للمرأة التي تسبح في البحر وتزود على شاطئه عارية أو كالعارية ، لها الحرية أن تسبح وتزود أينما شئت ومتى شئت ؛ ولكن المسكينة التي تريد أن تستمتع بماء البحر وهوائه وشمسه وتأتي أن يرأها الناس في لباس البحر ، لا تجد حريتها ولا تمسكها بما تريد ، ولا يحميها القانون ليسر لها الاستمتاع بالبحر ، ولا يخصص لها مكان أو زمان تستمتع بحريتها وتمسك بأخلاقيها .

والأمثال في هذا كثيرة والقياس يسير والمطلب جليل . رأى بالأسس وزير سارفاً أن يصون بنات الأمة بما يصون به بناته ، فصاح به دعاة الحرية من كل جانب ، وأخذ هؤلاء النساء والرجال على أساليب شتى . وما نجد في بلدنا دامياً يملك عقله وقلبه فيدعوا إلى ما وراء حقاً وخيراً إلا كان أجدوة السائرين والسائرات وأنخذته الصحف تفككة لقراءتها ونشككها .

وقد كتب كاتب من كبار كتابنا بسمي هذا الوزير وزير

أخترني الأسفار والأشغال من الاطلاع على الكلمة الكريمة التي قُتبت بها على الفصول الأربعة عشر التي كتبها لقراء الرسالة ؛ فلطفت قابل عذري في تأخير الجواب والشكر . فلما رأيتك في الكتاب وفي فصوله فقد سررتي وحفزني إلى أن أصدق ظنك في ورجاءك في . وفاميك بعبادة الزيات ، وإعجاباً بمقالات ، وحسبك صاحب الرسالة كاتباً وشاعراً . وقد هجيت وألئت من الناس لا يزالون « بكلام يشرق فيه الحق ، وعلاج يهدي إليه الفشل » ، وأحب من هذا أن كثيراً من كتابنا ومن يصنعون للتفكير والتحرير ، يسببون في أفواههم وأفعالهم سيرة أصدق أسماها أنها « الاستسلام لتيار » ؛ فهم يرضون بكل بدعة ، ويساربون كل ضلالة ، جرياً مع التيار ، وسيراً مع الحياة ، وخضوعاً لشهرة (المودة) . وإن من نكد الدنيا أن تغلب العقول والآراء مع المودة كما تغلب أبواب النساء في هذا العصر .

وشد ما يؤلم المائل النسابة أن يتسمى هؤلاء السائرون المستسلمون أحراراً وأن يهزوا بكل من يدمر إلى رشد ، أو يبتدر قومه ألا يسيروا إلى الهاوية .

صور من الحياة :

جنة الشيطان !

للأستاذ كامل محمود حبيب

يا لمرم البحر ... سلطك من ثيابك جزار !
مصطفى بنادق الرصاص

لشد ما شاقني أن أقضي ساعة من الصبر إلى جوارك — أيها البحر — ساعة أفزع فيها من وقدة القبط إلى ويسك الذئب الرطب ، أسعد بالراحة من هناء العمل ، وأسكن إلى الهدوء من صخب الحياة ، وأحمل من دواهي الشيش ، وأنفص وهناء الطريق !
فأنا — دائماً — أجد فيك هدوء البال ، وراحة النفس ، وصحة البدن ... لأنني ما زلت أذكر يوم اللقاء الأول — أيها البحر — يوم أن كنت فتى غصن الإهاب ، ريق العود ، بسم الخواطر ، لا تشغلي نوازع الحياة ، ولا ترمضني صفات الرزق ، لا أرى الدنيا سوى متعة الروح وقدة القلب وفرحة النفس ... ورأيتك — لأول مرة — فراغتي موجك للثائر وهو يتلاطم في قسوة وينهارش في عنف ، وأزعمني هديرك للمახب وهو يتصاعد في هفوان لا يهد ، وأخذتني روعة النظر المائل حين كل البصر من أن يحيط بنواحيك ، وحين يجز الخاطر عن أن يلم بالمرافك ، وسعرتني الشمس وهي تكاد تنوارى خلف الأفق ، فتنبطح تبكي أثرها ببرات من دم أحمر قان يتألق على صفحة التجة التي توشك أن تتردى فيها ... فوقفت أتأمل في صمت ، وقد غلبني الحيرة ، وسيطر عليّ الدهول ... فما استطاعت الكلمات أن تتحدث عن بعض خليجات فؤادي ، لأن مالك أدهشني يوم اللقاء الأول ، أيها البحر ... وكنت حينذاك شاباً مزباً أحتال للأمر فأنفذ إليه في غير فناء وأبلته في غير عنت . ولشباب أساليب شيطانية ماكرة تؤرثها عزيمة جياشة لا يعبث بها وهن ولا يقصدها ضعف ، فانسريت في مساك الطيش أنم بأفانين القذة وأرشف وشاب السادة ، هنا ... هنا على شاطئك الجليل المذاب ، أيها البحر .
والآن — وقد انطوت سنوات وسنوات منذ يوم اللقاء الأول — ما زلت أحس بالذكى الرفافة تنقد في خاطري ، لأنني كنت شاباً مزباً أحتال للأمر فأنفذ إليه .

التقاليد ويسخره ، ويتحدث عن الحياة وقصبتها ، ويشكك من الأيام والساعات والدقائق والثواني ، وهي ماضية سراعاً ، ونحن ماضون معها لا نستطيع لها رداً . فلا نستطيع لأمر وقفاً ولا تنبيهاً است أدري فيم علنا وفكرنا إن حكتنا نيسار الساعات والدقائق راضين بكل واقع مستسلمين لكل حدث . إنما يذهب التيار بالأجسام الجامدة أو الميتة ، فأما الحي فلا يستسلم للتيار وبه قوة ، ولا يرضى الفرق وفيه ومق .

إن علينا أن نسيطر على الخليفة ونسخرها كما نشاء جهد طاقتنا ، وإن علينا أن نسير الحياة بقولنا وعلوينا ، وأن نقررها لإرادتنا ما استطعنا . فما هذه الدعوة إلى الاستسلام بل المضي إلى الموت ؟ وما هذا الخروج للهودية باسم الحرية ؟

إن الاستبداد قبيح في كل صوره ؛ ولكنه أنبيح ما يكون حين يعيب النفوس ، فتخضع للواقع ، وتحتج بسير الزمان . إن الحر يفكر ويقول وبطل كأنت إرادته من قضاء الله ، وجهاده من قدرة الله ، - أخيراً بسلطان الزمان والمكان - ليخلق تاريخاً ، وينشئ جيلاً ، ويشير الزمان والمكان . وهل خلد في تاريخ البشر إلا من تصدى للباطل يدسه بالحق ، وللشر ينبله بالخير ، وللفساد يمحوه بالصلاح ؟ وهل دعاني أو نادى مصلح إلا بعد التيار الجاري ، ورد الأحداث البائرة ، وتغير السيرة الفاسدة .

إن الذي يريح نفسه وغفله من تكاليف الإصلاح ومشقة الجهاد يسار الزمان ، ويحتج بالمكان ، ويمض مع الماء أو الرج ، ولكنهم خلقوا بمحور كل صبر ، ويصرون كل مشقة ، ويستصرون كل هول ، ويسخرون من كل مغربة ، ليثبتوا بالحق وفي الحق على مضي الأيام والساعات والدقائق والثواني كالطود في مجرى السيل ، والحق في متحرك الأباطيل .

يا أخی الزيات : إنها لفننة ، وإنها لمحنة . وسيمضي الأحرار لا السيد ، يقولون ويفعلون ويجهادون حتى يلبسوا غايهم أو يقضوا بحبهم على السبيل قاسدين وعلى الله متوكلين .

وإني لأدعرك وأشاكك من الفئة القليلة الناضجة للحق ، الناضرة للخير ، إلى الكتابة ، والصدع بالدعوة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأداء الأمانة ، على رغم الزمان ، وعبيد الزمان .
« ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » .

عبد الم هاشم عزام

(الاسكندرية)

واليوم جئت إليك بقلب الرجل وقل القيلوب ، فإذا
رايت فيك ، أيها البحر ؟

وجلست بإذنك أياماً استشف حكتك من خلال الموج
وأقرأ خوامرك من ثباب الريد وأتسمم كالك من بين الصخب ،
وإن قل لي فتقد جالك الأول لأنه شاب فلم يد بحس محرك القديم .
وأخذ القوم يتدون إليك أرجلا خلف أرجل وزمراً من
وراء زمرا ، فتطلى لنظهم على مسانك وتلاشت تبرات صوتك
الرفيقة خلال الضجة الصيفة على الشاطئ . فتناظك أن تبحر
— وأنت عظيم — من أن تسكت هذا اللجب ، فثار سواك
واشترطت أموالك ، ووقف الجمع حياك ينظرون في حجب ومن
ألمهم (الراية السوداء) تنفوم بالخطر العظيم . ثم استغفك
الطرب حين رأيتك تظفر بهذا الجمع فتنت في قلوبهم الفزع
والزحمة ، ففبرت أياماً تهفه بشعكات ساخرة خيفة ، وطاق
ثورتك فرحت أحدث قسى : « عدلاً ، حين يفرط عقد الصيف ، يسود
إليك — أيها البحر — الهدوء وتضلك السكينة لأنك تكون
— إذ ذاك — قد نفضت من تفنك ثم هذا المشهد .

ومحنتك — أيها البحر — تحدني من خلال ثورتك قائلاً :
« هذا الشاطئ كان حاجباً يقط في نومه فلما دب في جنباته
أول سمات النشاط والحركة هب الشيطان من سباته العميق ينشر
زخرفه على أعين الناس وهو يترجم بالنشيد الأرضي الساحر فاطلق
الحشد صريره يتهاخرن على بضاعته في غيروي ولاهمل ، وما زخرف
الشيطان إلا اللذة والشهوة والتعجور . »

« هذا الشاطئ هو الجنة الشيطانية التي تضم ألف آدم وألف
حواء ، ولكنها لا تجسم من نبتة واحدة ولا تزدهر بشجرة ،
إلا ورقة الثوت ... ورقة ساقها الشيطان بيده الصانع ليتواري
خلفها ثم يتدفع من بين ثناياها ينثر غراس الإثم في القلوب
النائرة فتؤرق أكابها — بعد حين — نكسا وحسرة . والشاطئ
في الصيف ملعب التعجور وسرح الفسق ومرتع القو .

« لا لجب ، فإن حرارة الشاطئ لا تصبر إلا للفضية والإباء ،
وإن مائي — ماء البحر الملح — لا ينسل إلا للشهامة والكبرياء ،
وأن تسأل الطيفة لا ترجح من الأنس سوى الآفة والبقة ...
« هذه اللحوم البشرية السارة بامت تطالب الصحة والساقية
والجلم فارتفعت في حماة الرذيلة ، وتلك النظرات الزائلة تطوف
بأرجاء المكان وغياهم ما يشبع وبها فحة ما تفرغ ، وهي

— دائماً — لا ترموى من حياء ولا ترتفع من خجل . وهذه
المباذل الإنسانية تنحط إلى حيوانيتها حين تسمى من الدين والشرف
« إنني أقتز من هذا الذي أتى به يضل فاذورات جسمه
ليكشف عن أدان نفسه

« وأمت هذه الفتاة الطائشة حين تنظت — بين المين
والمين — من بين يدي الرقيب ، وهو حين لين ، لتعمر ساعة
إلى متى من فتیان الشاطئ . : تعرفت إليه في نزوة من نزوات
القلب ، واطمأنت إليه في ثروة من ثروات الشباب ، فاعتزها
بجدته ، وخليها بشبابه . والثبات عليها الأسر فسمت من أن تراه
وهو يمر بها إلى حاوية من السبت والخطيئة ، والشيطان من بينها
يزرق الحديث ويعد السيل . » وقلت لي ، أيها البحر :

« أما هذا الرجل ، فهو قصة الشاطئ وروح الشر وبلاد
الإنسانية . هو رجل جاوز سن الشباب ، فطمت في قوده شمرات
بيض علامة العقل في رأس أحمق ، وعبثت أنامل الأيام بنضارته
فسطرت خطوط الرزاة على جبين فارغ . هو أب وزوج ، ولكن
أبانية فاسدة دفنت به إلى هنا ليحيى وحده هماً من حمرة يشنى
الفرار من أحياء الحياة ونشد الراحة من قيود الأسرة ويطلب
النجاه من أغلال الدار . ومن وراءه زوجته وأولاده يلهبون في
لظى القاهرة ، ويتعرتون في مناب الوحدة ، ويثقلون في ألم القراق
« وبهره منظر البحر وهو يروج في أذنيه ، وخليته هبات
النسيم وهي طيلة ندية ، وسحرته الأجسام العارية وهي تالت في
ضياء الشمس ، ووسوس له الشيطان فاطلق الرجل في تباته
ينزع الشاطئ وإن في جنبه الظلم والنقصور

« يا لئمة الإنسان إن خلق إنسانته ليسبح وحشاً كامراً
لا يؤمن إلا بشرية الناب والظفر !

« والمان الرجل — بعد لأي — إلى قصة من خيات
الشاطئ . فتاة في ريان الشباب وروث الحياة وجمال الآفة .
تقضى سحابة يومها بين خفاين تحت مظلة ، فهو يرتعها بتطلعات
شرهة باعثة ، وهي تفتلس إليه بتطلعات متكسرة . واهتم هو
وابتمت . ثم انحطت الأيام فأفا القشة قد أسهكت وانقادت ،
وإذا هي إلى جانب صاحبها تتحدكان في غير رقة ولا حذر وغم
أنها زوجة وأم ؟ زوجة موظف مسير طارت من بيته لتتم هنا
بالحرية بين طفليها . لقد نهنت زوجها هناك في القاهرة بفوق
سراة الوحدة والحرمات في الدار ، ويبقى منت الحل في الديوان

فن القراءة

الأستاذ إيليا حليم حنا

يجب أن يدرس على الأقل الذين نعدم للتدريس فيعرف العلم كيف يعلم الطفل القراءة في مراحل نموه العقلي وحتى يقوم بتعليم القراءة الجهرية والقراءة السرية والقراءة البطيئة والقراءة السريعة، ويعرف أن الغرض من المطالعة تمويد الأطفال على حب القراءة وتربية سلكه الاقبال وسرعة الإدراك وإثراء قوة التفكير والقوة التخيلية.

ويتكلم (الدكتور نيل دايت) رئيس قسم علم النفس بكاليفورنيا (جور فانهل) عن أهمية درس المطالعة في حياة الطالب فيقول (تعليم الطفل القراءة مهمة ذات مسئولية خطيرة تتطلب درجة عالية من المهارة في فهم التدريس والثقافة)

إننا لا نشترط في مدرس المطالعة إلا أن يكون ملماً بفنون اللغة فيعرف التلاميذ الصغار بضبط أواخر الكلمات والكبار بالإعراب فيرى كل منهما درس المطالعة عبثاً ثميناً لا لغة فيه، وهي الطريقة المثقة المشقولة عن تنفيرنا من القراءة وكراهيتنا لها أثناء مرحلتنا الدراسية وبعدها.

القراءة الناطقة:

القراءة قد تكون ناطقة ولكنها غير مسموعة وإليك ما قاله الدكتور (ستلاشتر) رئيسة عمادة المطالعة بجامعة نيويورك: «إذا أردت أن تعرف هل تقرأ أصوت أو لا فالس شفتيك بخفة وأنت تقرأ، فإذا كانت لا تتحرك فالس شفتك مند أو تارة الصوت، فإن وجبتها فتنطق قبلها فأنت تقرأ بصوت».

ويك للطفل حتى سن الثامنة أو التاسعة أن يقرأ قراءة منطوقة جهرية لأنه يدرك أخطاءه بركات صوته وبندرقها ولما يجب أن تستغل حبه هذا للقراءة.

وفي هذه القراءة للمنطوقة يستعمل الطفل عضلات النطق ويحرك شفاهه ويوقف لفهم المنطوق وبوساطتها يكون مسجعه القنوي. وهذه القراءة لازمة لتعليم الطفل في مراحل نموه الأولى لإتقان النطق وإخراج الألفاظ من مخارجها وضبطها بالشكل وجودة الإلقاء، كما أنها تساعد في تلك المرحلة على محاولة فهم ما يقرأ لأن استعمال حاستين في القراءة أقوى من استعمال واحدة؟ فن القراءة الناطقة تصل رسالتان إلى الدماغ في وقت واحد فتصبح العبارة أقرب للفهم وأثبت في الذاكرة، أي أنها تترك أثراً أعمق في طبقات المخ، وهي تخفف الجراة في الطفل وتعوده على المطالعة والتكلم في الجملات. ولكن القراءة الصامتة تفضلها

القراءة فن له أصوله وقواعده كأي فن آخر، وهي أداة تنقيف واستزادة في كل الفنون النوعة الأخرى. وقد أصبح لها الآن عيادات ملحقة بالجامعات في أمريكا اسمها (عيادات المطالعة) غرضها إصلاح عيوب القراءة والإرشاد إلى أسولها وقواعدها. هذا بالإضافة إلى آلاف الكتب والمقالات التي طبلت هذا الفن وما زالت تعدنا بحججه وجلل نظرية وعلم النفس وتجاربهم في ضبط أصول هذا الموضوع الجيد الذي لم يكتب عنه في التربية إلا القليل من المقالات التي لا تحصى أساميع الهدين.

إننا ما زلنا لا نولي درس المطالعة العناية الكافية في مدارسنا. والذين يقومون بتدريس هذه المادة المهمة يرون أنها فرع نافع من فروع اللغة العربية، ولما ترام كثيراً ما يشغلون وقتها بقواعد اللغة أو التطبيق، وذلك لأننا لا نعد مدرس اللغة الإعداد الكافي لتدريس هذه المادة المهمة، وإننا نجعل حتى الآن أن القراءة فن

ويحسنى نظي المأجورة في المدينة. بهذه هناك ليمخر قلنا أنها تحرف جهده وكذا عقله ورواتب شهره.

«ليت شمرى» ما ذا معنى أن تقول الخاتمة لزوجها إن هي جلست إليه في خلة تحدثه حديث البحر؟ وما ذا معنى أن الزوج الوضيع لزوجته المسكين؟

غداً تعود الزوجة إلى دارها وفي قلبها ذكرى، ويعود الزوج إلى أهله وفي فؤاده حوى.

ثم ثلاث هباتك - أبها البحر - بين صبيحات الجمع الزائر وهو ينادي: أن انفضوا التريق. فنظرت غرايت كهلاً من كهول الشاطئ. تصنفه الأمواج في غير رجة ويمجره البحر في غير شقة، وقد غارت قوة وقد جهده، وأبناؤه على الشاطئ يصرخون في لوعة وأسى: أب - أب - أب وزوجته تصك وجهها في جزع وحزن. ندافع الشباب يشقون أمواج البحر في غرة وعزيفة، ثم حلوا الرجل إلى الشاطئ بعد جهد فإذا هرجة حادثة يا قلبي! لقد جاء الناس يطلبون للصحة والشفافية والجلم فإذا هم بين غريق في الشهوات وغريق في المم...

لأسل نموه

الكلمات بالشكل ، بل يشر بمجاسة وقتة لأن ما يقرأ يلا عقله وشعوره وجه .

والقارىء الصامت يقتنع الماني من أطراف الألفاظ ويلتفتها من خلال السطور ويقتز بصره قفراً فوق حروف الجر والمطف ... والأفكار السهلة المعروفة لديه من قبل . وهو لا يرى الكلمات حركة من حروف بل يراها صوراً يرقها من مظاهرها العام . وهو أثناء القراءة لا يحصل الكلمات إلى عقله بل يمر عليها ينظره فيقفز سفلها إلى عقله . وتتوقف سرعة استيعاب معاني الألفاظ على مبلغ تمكن الشخص من لنته ومن للوضوح الذي يقرأ . وهو عندما يقرأ الجمل تتحول بسرعة إلى صور في عقله . فتلاً عندما يقرأ هذه الجملة (أسرع الأسد خلف الرجل فأدركه وألقى به على الأرض وأخذ يمزقه بأنيايه وغالبه) يراها بين عقله صوراً لا ألفاظاً ، يرى ثلاث صور متلاحقة تمر مروراً خاطئاً في مخيلته : يرى صورة الأسد يد مسرماً وراء الرجل ، ثم الأسد يلقى بالرجل على الأرض ، ثم الأسد وقد جهنم فوق الرجل يمزقه بأنيايه وغالبه .

وعندما يحول القارىء الصامت بين يداه الفن وآيات الأدب وخفايا العلم تنتقل نفسه لحظات إلى ما وراء عالم الحس ويتكبد على الفكرة إنكباب العالم في عمله على أدواته يرصد الخفايا المارسة وتستيقظ فيه خصائص الخيلة ووظائف التفكير وتزاد في قوة تودع معاني الكاتب حكا وشعر بالحياة والحرارة في أفكاره .

وحضور الطفل القراءة الصامتة إليه إن وضعت بين يديه الكتب التي تقع بضياء مثل لا يتل عليه مضحه ويستمع مع سجدته النوى في مرحلة النمو التي يمر بها ويشير ميوله ورغباته وينبع غرزة حب الاستطلاع فيه كما يجب أن يسطيه الكتب المستفيرة التي لا تستغرق وقتاً طويلاً في القراءة حتى لا يمتد طول الوقت وطول الموضوع فيلجأ إلى القراءة الجهرية ليتخلص من سأمه بسماع صوته الذي يساعد على التركيز المعنى الذي أوشك أن يفقده بطول مدة القراءة .

القراءة البطيئة :

(أ) تطور السرعة في القراءة :

يتدرج الطفل في القراءة من بطيء إلى سريع ومن سريع إلى أسرع تباً لربط الكلمات بعلاقتها ، وحينئذ يمكن من أن

في جهاء الكلمات لأنه فيها يكون غير مفيد بمسئزمات للطالبة الجهرية من جودة التعلق وتوزيع الصوت حسب التباسات . والتلخيص في الطالبة الجهرية قد يخفي التقيد فيقرأ دون أن يعي ما يقرأ .

والقراءة الناطقة المدروسة فن لازم لبعض الناس ؛ فهي وسيلة لإسباح الغير ما تقول بصوت عال واضح وتبرات تمثل فيها إحساساتنا وشعورنا . ويحتاج إليها الزملاء والمطباء والمحامون والمعلمون وأعضاء المجالس النيابية . ولكن هؤلاء لا يحتاجون إليها مطلقاً في قراءاتهم الخاصة . إننا إذا أردنا الإطلاع على التقدم العلمي والثقافات المختلفة لتجارى في التفكير العصر الذي نعيش فيه ونستفيع بماقرأ في حياتنا العملية فإننا نستعمل القراءة الصامتة ، لأن القراءة الناطقة قراءة بطيئة لا تستعمل بعد التاسعة إلا فيما نرغب أن نسمعه لغيرنا . والسبب في هذا التباطؤ أنها تخضع بالسرعة التي تنتج بها عضلاتنا الصوتية للصوت . ومعدل القراءة بها ١٢٠ كلمة في الدقيقة للشخص العادي للكبير .

ولا يخفى أن القراءة الجهرية تجهود العضلات الصوتية ويشر بهذا كل من يستمر نصف ساعة يقرأ بصوت مرتفع ، ويستجز الشخص عن القراءة بصوت عال مدة تزيد على الساعة مع أنه يستطيع مواصلة القراءة الصامتة ساعات متوالية .

القراءة الصامتة :

القراءة الصامتة قراءة بصيرة دون نطق ، تحصل فيها وظيفة الأوتار الصوتية والشفاه ، ومداها البصر والتركيز المعنى . وهي قراءة سريعة لأنها لا تتطلبها إلا بالسرعة التي يسير بها العقل مع ما يقرأ . وقد دلت تجارب الدكتور استارك Starck على أن سرعة القراءة الصامتة للطفل الذي في الثامنة من عمره كلمة أو كلمتان في الثانية ، أو ١٢٦ كلمة في الدقيقة ، أي أنه يكون أسرع من الشخص الكبير الذي يقرأ قراءة منطوقة . والطفل الذي في الثالثة عشرة من عمره يقرأ قراءة صامتة بمعدل أربع كلمات في الثانية أي ٢٤٠ كلمة في الدقيقة .

والقراءة الصامتة أكبر معين على فهم البارات التي تقرأ والإلمام السريع بما تنطوي عليه من الآراء ، لأنه فيها ينطوي الإنسان على نفسه ويحيد من حاله الخارجي ، ويكون غامضاً مصدر للنشاط لا يشغل به سماع اللفظ ورنين الصوت ومحاولة ضبط

بالعلم الخارجى من ضوضاء ومناظر وحوادث لأنه يتركها ويتباطأ في الوقوف عند كل كلمة .

٦ - غالباً ما يترك ما يقرأ دون أن يتم قراءته وأقصى ما يستطيع أن يقرأه في المرة الواحدة لا يزيد على اثني عشرة صفحة .
(١) القارئ المادى :

أما القارئ الوسط البالغ الذى يقرأ ٢٢٥ كلمة في الدقيقة في الكتب فهو قارئ مادي في حاجة أن يدرب نفسه ليزيد سرعته ومعدل سرعة القارئ المادي في المدارس الثانوية ٣٠٠ كلمة في الدقيقة وفي المدارس العليا ٣٥٠ كلمة في الدقيقة . .
القراءة السريعة :

(١) متى يمكننا القراءة بسرعة :

كلما زاد عدد المفردات التي يفهم الفرد معناها الحقيقي المتصور منها ازادت قدرته على التفكير والفهم بسرعة .
٢ - عندما يزيد للتفويض المعنى للشخص بوفرة المعلومات وسعة الاطلاع يكون أقدر على التفكير المادى السريع .
(ب) القارئ السريع :

١ - يقرأ بسرعة لأنه يفكر بسرعة نتيجة لمصولة النوى الوافى وسلوياته الواسعة وقوة بصره .
٢ - يقرأ ٦٠٠ كلمة أو أكثر في الدقيقة في الجملات أو القصص ومن ٤٠٠ إلى ٥٠٠ كلمة في الأبحاث العلمية الدقيقة .
٣ - يلتقط المعنى الكامل للجملة من نظرة واحدة ولا يقرأ كلمات منفردة ، ويتخطى الكلمات التي لا أهمية لها مثل حروف الجر وأدوات التعريف وحروف النطف والضمائر ... الخ .
٤ - يستطيع قراءة الكتاب في جلسة واحدة .
٥ - ينتبه كل وعيه إلى ما يقرأ ولا يشغله من ذلك مؤثر خارجي ، بل يركز ذهنه ويحصر ذهنه ويدير بليدة وحاسة تجملاهم بلهم ما يقرأه لها .
٦ - يفهم ما يقرأ ويتمشى تفكيره مع المؤلف وبراقه أو يخالفه بسرعة .
٧ - يتغلب السطر المادى المطبوع في حركتين أو ثلاث حركات للعين .

يقرأ الكلمة بدون أن يقطعها إلى حروف ويفهم معناها بدون تفكير . وتزداد سرعته في القراءة بوفرة محصول النوى والضمنى . ونحن الكبار نزداد سرعتنا أيضاً بنضوجنا الذهني وسعة اطلاعنا ووفرة معلوماتنا ونعكسنا من اللغة ومفرداتها ومدى اطلاعنا في الموضوع الذى نقرأه ؛ لذا ترى المبتدئين في بعض العلوم لا يسهرون في قراءتها لأن عدم الإلمام بها يلزمهم التوقف .

(ب) متى يلزم البطء في القراءة :

لا تدل القراءة البطيئة على شيء إلا على قلة الحصول النوى للفرد وعدم نضوجه الذهني . والنارئ البطيء غالباً ما يكون آلياً يحرك شفطيه عند القراءة أو سماعياً يقرأ بصوت مسموع لتنتقل الألفاظ من أوتار صوته إلى أذنيه . والقراءة البطيئة من أكبر ميوب في القراءة ولكنها تكون ضرورية لازمة في الحالات الآتية :

١ - عند القراءة التي يقصد بها التحليل والتفقد .
٢ - في الكتب العلمية الدقيقة ككتب الطبعة والفلك وعلم النفس .
٣ - في الكتب التي تقرأ لإشباع قلة وجدانية كالشعر والنثر الفني والأدب الراقى وكل ما يقرأ للتذوق .
والقارئ في هذه الحالات قد يقرأ بصوت مسموع بعض الفقرات أو الآيات للاحتشاح بها ، وقد يسه قراءتها عدت مرات لثمن فيها أو استيعابها ولكنه يقرأ كل ما يراه مفهوماً قراءة سريعة خاطفة ليوفر الوقت لكل ما هو مستند يحتاج إلى الروية في التفكير والاستيعاب .
(ج) القارئ الضعيف (البطيء) :

١ - يقرأ كتاباً سهلاً بسرعة تتراوح بين ١٠٠ و ١٥٠ كلمة في الدقيقة .
٢ - يقرأ كلمة ويقف عند كل لفظ تقريباً لأنه ضيق الذاكرة كما أن محصول النوى ضئيل .
٣ - يقرأ الكلمة أو الجملة مرات حتى يفهمها جيداً باسترجاع كل مدلولاتها في ذهنه .
٤ - يقرأ ببلييه وشفطيه ولسانه وحنجرفته وأوتاره الصوتية
٥ - لا يركز تفكيره تركيزاً كاملاً بل ينشغل كثيراً

٢٥/ - بالترتيب اليومي . فاحمل نفسك على أن تقرأ ربع ساعة يوميا بأسرع ما يمكنك حاصراً كل ذهنك وانتباهك فيما تقرأ ، ثم سجل عدد الكلمات التي أمكنتك قراءتها كل يوم : قد تجد أول الأمر أن السرعة تحول بينك وبين الفهم ، ولكن لا تلبث بعد التدرج اليومي أن تجد أنك تتعصب من المألأ أكثر فأكثر .

زد عدد الكلمات التي تقرأها كل يوم من سابقه بالتدريج بحيث تفهم ما تقرأ . لا تقرأ كلمة كلمة واعتد قراءة الجمل . وإذا كنت ترجع تفرك بين الفينة والفينة إلى كلمة أو كلمتين تريد استيعاب المعنى فاقض على عادة الرجوع هذه واستمر حتى تنتهي من الجمل على الأكل . ويمكنك تجنب إعادة القراءة بأن تجعل ذلك إلى فكرة الكاتب .

تلم أن تلب وثياً حكماً لتقبض على الفكرة الرئيسية ، ولكن لا تتجاوز الكلام بل ابقه بأن تمر عليه بلحظتك مراراً سريعاً والنقط الألفاظ الرئيسية .

بعد قراءتك للتدرجية يومياً غلب الأفكار الرئيسية التي خرجت بها من قراءتك السريعة ثم عد وتمعن في قراءة نفس القطعة ، وغلب في أثناء قراءتك هذه ، المعاني الرئيسية والفكرات الأساسية واحمل نسبة مئوية لتتدار استيعابك ما قرأت بسرعة .

وفق بين سرعتك والمادة التي تقرأها ، فمثلاً في قراءة الصحف والمجلات يمكنك أن تمر مراراً خاطئاً على الأخبار مستوعباً معنىقرة بأكلها في نظرة واحدة وبعد ذلك تتسكن من أن تمر مراراً خاطئاً بارماً على الصفحة كلها غشياً الفترات والأفكار العامة ، وفي الإمكان أن تصل إلى سرعة من ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ كلمة في الدقيقة في القراءة الخاطئة في اللوحات البسيطة التي لا تحتاج إلى دراسة عميقة وإيمان كالتقراءة في الصحف اليومية . ويدهشك أن توماس كارليل وبيروود روزفلت كان لهما قدرة عجيبة على قراءة صفحة بأكلها بنظرة واحدة . ويدهشك أكثر عندما تعرف أن السرفي إنتاج البروفسور لاسكي الإنجليزي في عالم التأليف يرجع إلى قوة التريبة وسرعة في القراءة التي لا تقاها سرعة إذ يستطيع أن يتصفح مجلداً ضخماً ويستوعب كل ما يستحق الاستيعاب بسرعة ٢٦٠ صفحة في الساعة .

وليا معلم هنا

مدرس أول لغة الإنجليزية والأدب
مدرسة النهضة الوسطى الأحياء - صوفيا

(أ-ب-ط)

٨ - يمكنه أن يقرأ كتاباً أسبوعياً ما عهداً ما يقرأ من الكتب التي تتلقى بمهنته والمجلات الأسبوعية والشهيرة والدورية والصحف اليومية والنشرات .

(٢) القراءة السريعة ضرورة لازمة :

إنها ضرورة عامة لجميع رجال الفكر والأعمال لجراءة العصر في تفكيره وخاصة وإن الإنتاج المتل لا يحده عصر وأعمالنا وواجباتنا لا تتيح لنا وقتاً كافياً للقراءة . وهي أشد ما تكون لروماً في الأحوال الآتية :

١ - عندما يكون أمامك مراجع كثيرة للبحث عن نقطة معينة .

٢ - عند قراءة الصحف اليومية والمجلات لأنك في مثل هذه القراءات تريد الفكرة العامة بالإشارة إلى كون الأسلوب الصحافي في غاية السهولة يفهم بدون بطء .

٣ - عند قراءة الأجزاء المعروفة لديك في كتاب جديد أو مقال .

٤ - عندما تريد اكتساب نظرة طائفة عن الموضوع .

٥ - عندما تكون واضعاً في الفن الذي تقرأه أو ملماً به ولست مبتدئاً فيه .

(٣) اختبر سرعتك :

اختر صفحة من كتاب لم تكن قد قرأتها من قبل . بحيث لا تكون مستعدة لترباً ولا تحوى أفكاراً جديدة من مجرى تفكيرك اليومي وعمومات التتاني ثم اقرأها بسرعة كما تقرأ في مجلة للسلي وليس للنقص والتدقيق ، ثم وقت ما تفصل بدقة ثم اقسم عدد كلمات الصفحة على عدد الدقائق التي استغرقتها في قراءتها فستعرف سرعتك في الوقت الحاضر . لو وجدت أنك تقرأ ٣٠٠ كلمة في الدقيقة فأنت في حاجة إلى أن تزيد سرعتك . تمرن لمدة شهر واختبر مقدار سرعتك يومياً في مذكرتك فتجد أنك في نهاية الشهر تقرأ من ٤٠٠ إلى ٦٠٠ كلمة في الدقيقة فإنه من الممكن أن تمرن نفسك على السرعة حتى تقرأ ساعتاً ثلاثة أو أربعة أضعاف ما يقرأ الآن .

(٤) كيف تحسن القراءة :

فك التجارب على أن سرعة الفرد في القراءة تزداد بمقدار

الشاعر في الشارع

للأستاذ أنور لوتا

—

نشرت « الرسالة » في أعداد سابقة بعض أقاصيص الأدب الفرنسي أنطون دوديه ، وأنطون دوديه كاتب ساحر ، حلو الحديث ، كبير القلب ، ساذج عميق ، أحبه أنطون على تناثر ثمراتها ، واستدبته الأذواق على اختلاف مواردها ، والتفت به الجمهور على تشعب مذاهبه وتناثر أهدافه ... سحر النساء والشراء ، وسحر الكافرين بالشعور والعارفين في طين المادة ، قن أولئك المحدثين في الخيال ، وقن هؤلاء المحدثين في الواقع ، راق المحدثين بالثقة ، وراح المحدثين للثقة ، وأطرب الذين يحول المسح في عيونهم ، وأشجى الذين لا تخارق البيات شغافهم ، ومزج فيض الخنان بمرح الفكاهة دائماً ...

كاتب ساحر نظر إل الشيء المتغير نظرة كبيرة ، وكشف في الشيء للبنتل ناحية لطيفة ، وقرن للمنى القديم بالظاهرة الجديدة ، وصور الحقيقة الموقوفة في وثنى من الوم الجليل ... وإذا حاولنا أن نقف على منبع هذا « السحر » في أدبه ، رجسنا إل شياه ونشأه .

ليس من العبث أن يبدأ الأدب بالشعر ، ولا المنى الشاعر بضمح وقته لأنه يتقنه في الحلم والتأمل .

أو لا يبق للكتاب الثاني أن يعيش في برج من الحاج قبل أن يهبط إل الأرض ، ويخبط في زحمة الشارع ؟

يقول الناقد « جول لير » في سياق حديث له عن أنطون دوديه : إن خير ما نفعه ، حتى نحسن تقدير ما نتج به الدنيا ، هو أن نلم أول الأمر بأطراف من جبال الباء ... وتلك ملاحظة خلقة بأن تسلط الضوء على وجه كاتبنا الساحر من زاوية ممتازة .

ومن هو الشاعر ؟

يجب أن نتفق أولاً على أنه ليس انتهى بنظم الأبيات ، كما نظن العامة دائماً .

الشاعر قبل كل شيء ، وما أصدق تسميته في اللغة العربية - كائن مرهف الشعور ، يدره شيء صغير ، ويكيه شيء صغير ،

وتتكاد تهتز أوتار حسه من لا شيء ...

إنه يستأنس الأشياء جميعاً ، ويندمج في وجودها ، ويعيش فيها ويعيش فيه ، فيخفق قلبه إذا أمرعت ، ويهدأ إذا أبطأت ، وتلت أنفاسه لتبقيها وكربتها ، أو يتشرح صدره لبردها وسلامها ، وتطبع نفسه بلونها قائماً كان أو زاهياً .

لكل شيء عند قبة شعورية ، وطاقة عاطفية ، ومنى باطنى ، فهو بمنى النبض والديب لا الحجم والساحة ، هو بمنى ألياب الأشياء وتلوها قبل أن يمس أشكالها ومظاهرها . ولا يكاد ينظر إل الصور ، وإنما يستقبل ما تلقى هذه الصور في نفسه من أساسى ... ذلك أن البصيرة عند أنفذ من البصر ، والوجدان عند أقوى من العين ، وهذا يمتاز الشاعر من الصور : ذلك نطنى عليه ملكة الشعور ، وهذا نطنى عليه ملكة للاستلظة .

وحين ينزل الشاعر من عليائه ويثقت إل دنيا الواقع ، ثم يتجه نحو سوق المجتمع ، ويريد هناك أن يخاطب الناس ، ويتهم الخلائق ، ويدرس الحياة ، إذن فسيهمل الشيء البتذل ، والشيء الأجوف ، والشيء الرخيص . سهمل في الحياة كل ما هو حشو . سيهمل ويرى ويلس ، ولكن هيهات أن يعلق بذهنه إلا كل طريف عمين ، ولن يسجل من كل ما يجد حوله إلا الجدير بالتسجيل ، ولن يقدم لنا في آخر الأمر إلا مشاهد غنية غريبة رائدة استطاعت أن تستأرجع وتشتترقه اشتراق خياله السابق .

وأنطون دوديه بدأ بالأحلام ، وأنا لنقرأ في الصفحات الأولى من قصة حياته المؤثرة (الشيء الصغير) كيف كان طفلاً وقيق الطائفة في « نيم » ، يقضى نهاره في حديقة المار وفناء مصنع النسيج الذى أنشأه أبوه ، متخيلاً أنه « روبنسون كروزو » في جزيرة ، ثم كيف أحزنه فراق تلك الربوع عند ما أفلس أبوه وهاجرت العائلة من المدينة . قال : « شهراً كاملاً ، بينما كان أهل البيت يحزمون الأمتعة ، كنت أتمشى حزناً وحيداً في معشى الرز . لم يكن قلبى لينصرف إل اللعب في تلك الأيام كما تقدر ، لا ، بل رحت أجلس في كل ركن ، أنظر إل الأشياء من حول وأخاطبها كأنى أخاطب أشخاصاً ... وكانت في أقصى الحديقة شجرة رمان كبيرة قد تفتحت أزهارها الحمراء الجميلة للشمس ، سألتها واحدة من أزهارها فأعطتنى ، ووضعت الزهرة في صدرى

بإسفار الأدباء والفنانين في مجالسهم وحاناتهم ... إذ ذاك يرى
ويلبس واقفاً من الحياة ساحراً نابضاً غريباً ، حاذلاً بروائع كالتي
أنسها في أحلامه .. رها هوذا يقبل على تلك الحياة « البوهيمية »
إقبال الفطاش على ثراب عذب ، يصب ولكنه بتدق ، وروتوى
ولكنه يستمتع ويتلذذ .. ويخرج يتكلم على أرسفة باريس ،
ويضرب في أحيائها ، وينشئ جميع أوساطها ، وينغمز في عباها
المسطخب ، وحواسه المنفتحة الرهقة دافعاً بتسديد الألفاظ
الحنية ، وتسجل الصور الماهرة ، وتلتقط من الدقائق ما ينبى
عن أعين الباريسيين التي اعتادت النظر وأعين المحترفين التي كانت
من المتحدثين .

هناك وجد الشاهرين يديه ما يحفيظ بصره التي كان شلوفاً
إلى الأتقي البعيد ، وجد ما يسترقى حواسه كلها ، أشياء جديدة
بأن ينظر إليها ويأملها ويطلل تأملها والنظر إليها ، أشياء طريفة
لاحظها وعلمته كيف يلاحظها ، أولها أشياء غريبة مبتذلة ملها
سواد الناس ولكن ملكات الشاعر فيه قد تنبته إلى ووعها
وطرائفها وامتيازها . ومن هنا كادت صور باريس ومقائنها
ومأكسها أن تصبح مادة جميع قصصه فيما بعد ، ومادة « أنطيس
يوم الاثنين » وجه خاص .

ليس إذن أفضل للكاتب الذي يرسم طبيعة الحياة من
أن يحس ، قبل أن يخوض غمارها ، بمجال خصب وعمور خصب .
ونحن نحس اليوم أن نفس ألتونس دورته التي حوت هذه
الطفولة وأفراح الصبا ، فبانت تشد الصداة والحنان أحلاماً مريضة
يسقطها لها الأمل ويوشها الخيال ويصدها الشعر ، مازالت ترفرف
على أظفيعه ، تصيف إلى دقة النظرة حرة التأثر ، وتؤلف من
جزئيات الواقع وتفاصيل الحياة المتناثرة هنا وهناك صوراً فريدة
صادقة ، لا يدخل في نظمها من صفة إلا سحر الاختيار الساذج ،
ولكنها لا تحتاج إلى أكثر من ذلك لكي تثير فينا هذا الشعور
الغريب بتدقيق الخيال الترقى من صميم الواقع والمألوس ..

وقد كان دورته هي عن نفسه هذا كله ، ويرى في الشار
بقي اتخذته جرته - « الحقيقة والشعر » - حكمة فنية تشمل
الحياة الإنسانية بأسرها .

أنور لوف

مدرس متعبد بكلية الآداب بجامعة فزاد الأول

تذكارك لها ... لقد كنت بائساً شقيفاً ... ثم خرجنا ... وكلنا
استدت قائلنا من البيت كانت شجرة الرمان نثر ثمرها ما استطاعت
فوق حدران المدينة لتتظر إلينا وتنتظر إليها قبل أن تنيب ...
وكانت الأشجار الأخرى تلوح لنا بأوراقها وتقرئنا الوداع ..
وكننت شديد التأثر أرسل إليهم في جلسة قبالات حارة على أطراف
أنابلي ..

وفي ليون ، يستند الصبي شمس « يم » الشرة وهواها
الطيب ، فلا يجد إلا أسماء قاتمة ومضايكاً كثيفاً ، ويلحق بكتاب
« سان بيير » ، حيث تستغرق الصلاة والترجم معظم الوقت ،
والدرس أقله .. وفي هذا الجو القابض ، جو البيت القلبي ،
وجو المدينة الناعمة المرحضة ، سرعان ما يصبح ألتونس فلاماً نابضاً
معمداً شرباً ، فلذا أدخل المدرسة الابتدائية لم يرمو عن عبته ،
ولم يقتصد من لحيوه ، بل مضى يطلق لنفسه الحنان في التخلف
والتنيب والحرب ، ليحذف في نهر السون حيناً ، ويهيم في الريف
حيناً ، ويرجع على القاصي والحامات بين ذلك .. ولكنه يطلق
لنفسه الحنان أيضاً في القراءة والمطالعة ، فيلهم كتب القصص
ودواوين الشعر ، ويمش في طلم مسحور بعيد من إبداع خياله ،
يهرج إليه ويلوذه كلما ضاق بالبيت والمدرسة والمدينة .. وفي
الخامسة عشرة من عمره بدأ يقرض الشعر ، وأخذ ينشر الأبيات
على الأبيات في صحيفة محلية من صحف ليون ، وينضه في دفتر أبيات
مادة ديوان أبيات ..

ولكن الشعر لا يقوت أصحابه ... لا بد من كذب القبح ...
ولا بد لهذا التي بيته من الاعتماد على نفسه منذ من مبكرة ،
لأن مالية الأسرة مازالت مضطربة .. هناك يأتيه تياً وظيفة
خالية ، وظيفة « مشرف » في مدرسة « إلياس » الثانوية ، دفته
شجاعته إلى طلبها ، وأتصه حظه بنوالها - كما يقول هو -
تقد جرته سنة مرة من القفاب القاسي في جميع تلاميذ خبثاء ،
لم يطن بعدها صراً ، بل أطلق إلى باريس بهك في سبيلها فرتكاه
إلى مونبلييه ، حيث أزعج أن يتقدم لامتحان البكالوريا ..

ويخط في باريس في عالم المبتئين ، مصبوح الوجه ، متهدج
الصوت ، حياً كأنه هناء .. ولا يزال يستلهم الشعر والخيال
في غرفة طالية على سطح منزل فقير ، حتى تشمل - لتشر ديوانه -

سحابة صيف

للأستاذ ثروت أباظة

أكثر جهوداً منك الساعة ، فما أنت ذا تحس فتأسف وما كنت
في يوم ذا إحساس ، إجلس ... وتكلم ...

— أذنت لي ... أي تنازل ... كيف حالك وما حال
الصيف معك ؟

— أما حال الله محمود على كل شيء ، وأما الصيف فلا أدرى
لماذا يمر بطيئاً ، يخيل إلى أنه لن يزول ... أنا لا التذ شيئاً هنا
ولا يسرنى غير وحدتي ، وما كنت في يوم عبداً للوحدة ... ولكنني
أجدتها أقل سوءاً من غيرها

— سحابة من مثل الصيف تزول إن شاء الله .

— وأنت ؟

— أنا ماذا ؟

— متى تزول ؟

— أعود بالله ماذا جرى لك ؟ لقد أصبحت طويل اللسان
إلى حد لا يطاق .

— أراك تطيقه

— فتى أراك ؟

— أمر عليك

— فانت لا تريد أن ترائي ... ماذا بك ... لن أنصرف
أو أهرق .

— لقد أحسنت التهديد ... ملئت من قلة العمل والاسترخاء ،
وكسيت من العمل في ذاتي فاصبح حال مزيجاً عجيباً من عمل أماي
أكمل عنه ، ومثل من هذا الكسل ، وقعود من إزلة هنا الملل
— كنود ذلك الإنسان ... لقد رأيتك والعمل - بكثافة

عليك نقاشد الله السون وترجو منه أن يسوق إليك الصيف يرفع
ملك حلك ... وأجاب سبحانه الدعاء ، وأزال عنك كدرك
وساق إليك الصيف فإذا أنت تستقبله في هذا الفتور المابس
وذلك الملل المصطنع .

— مرض ...

— أنت طيبه ... إن نفسك هي أخرى أعدائك فخارها ...
تضع أمامك المالك المدودة وهي قديرة أن تفتنحها لك ، وأنت
قدير ... من نفسك تطامك ، وامسها أن تغل تمرح ، وازحزها
أن تسوج بك تستقم لك الحياة

على شاطئ البحر أرسل فيه ناظري فيطعن لا يسهوته إلا الأناش
البسيد ... تنهادي منه إلى الشاطئ موجات كل منها تترين للآفة
هذا الشاطئ بلون يختلف عما اتخذته صاحبها ، وإذا هي سرعينة
عليه في إلحاح الناشق المشوق حاملة معها نسباً يشهد حيقاً وبلين
أحياناً يشهد الشوق حارم ، ويخفت الشوق نغيف ... والشاطئ
رابض يستقبل كل ما يرد ، لا تلتج عليه من التغير غير بعض الماء
يلوه من أثر النجل ، ثم لا تلبث الرمال للظامنة أن تجلم هذا الماء
إلى غير رجعة وي غير اكتفاء ... والناس بين ذهاب وأونة سهم
من يول الموجات ظره واهتمامه ، ومنهم من شغفه حوريات أخرى ،
فهو غير حامل بئس عما يدور حوله من غزل يرق ويحتمم ... ومن
الناس من اقتحم على الموجات غزلها فانسد من زينها وعاق من
شوقها ... قاسياً ماتياً ... وهل كان الإنسان إلا كذلك ... فما ألقى
سابق صاحبها وأما في هدأت هذه يقطرها على قلائد سوت أبش :

— سلام عليك !

— بسم الله الرحمن الرحيم ... لا أنزل الله عليك السلام
أبداً ... من أين خرجت !

— أعود بالله ! أهنا لقاء ؟

— فليكن وداعاً

— خيراً ، ماذا بك ؟

— ليس لي غيرك ، فأجلس صامتاً أو أنصرف مشكوراً .

— آه ... آسف ، لقد قطعت عليك خيالك ... آسف

يا حضرة ...

لا فائدة إذن ، لقد آله لغأني فأراد أن يرده سخرية ، وحسبي
الله ... لا بد أن أنظم السخرية بمثلها واجمل الحديث كله ضاحكاً ...

ليجلس ... والبحر لن يبيض ، والشاطئ لن يفر ، والقصوة في
الناس لن تزول : —

— لا ... لا تأسف فمكدا أنت والله ... بل أنك مادة

أيها القمر

للشاعر الوبطاني (ماكر مولير باردي)

ترجمة الأستاذ عبد الموجود عبد الحافظ

—•••••—

(حسب الشاعر في إحدى رحلات أحد أزماء فأوحى إليه هذه الصورة ورائع من الشعر. هذه القصيدة إهداءه. وقد شعره نموذجاً للإبداع والرفق والرشاقة الخدانة والموالفة التأججة ، ولم يكن شامراً لحب ، بل كان عالماً فاضلاً متقناً لمدة لعنت (البيرة والناحية والأسبانية وغيرها) ولد له في ١٨٩٨ هـ (١٩٧٦ م) ومات في نابولي ١٩٣٩ م).

... أيها القمر ما حملك في السماء ؟ خبرني ماذا تحمل أيها الوحيد الصامت ؟ إنك تظهر ليلاً وتسير مشاهداً البوادي ثم تختفي أما حل بك للصب من صرورك دوماً في هذا الفضاء الخالد ؟ ألم يتحرك الضجر والملل ؟ ألا ذلت ترغب في مشاهدة هذه الرديان ؟

ما أشبه حياة الرماة بحياتك ! إنهم يستيقظون في تباشير السحر يسرقون أغنامهم إلى الحقول ، فيرون أمامهم طعاماً وممرجاً واسعة وهيوناً نائمة ... فإذا ما حل بهم التعب من الطواف طول النهار ، ناموا في السماء ولا أمل لهم غير الراحة .

— خطيب بارح ...

— لا قائدة منك اليوم . أنا آت إليك غداً ، وسوف أحبك من رفته ترتاح إليهم ، ولأحارب أنا تفمك ما دمت تضف فيها ، سلام عليك .

— سلام ؟

ومضى وميأق غداً . كم كنت منكلاً معه أولئكته الحبيب الذي لا يكفني أسطناً في إظهار موافق ، فهو قبلها كما أبدى ، وأبدى كما أحسها . كم أحبه وكم تحمل . على أية حال إنه غداً آت وما أظنه إلا متلباً على نفسي ... ثم إنها كما قال ... سحابة سيف .

نوت أباظه

أيها البدر ! خبرني ماذا بنفع البدر وماذا تحدى الحياة ؟
ليت شمري ما العائنة من عبورنا الربيع لهذه الحياة ،
وما النرض من مسيرك المتواصل دائماً ؟

ها أنت ذا ترى الواحد من الرماة شيخاً مسكياً مسوفاً يكاد ثوبه البالي لا يستر بهض جسمه ، حاقى القدمين ، مشمت الشعر ، يحمل على عاتقه هبتاً ثقيلاً لا يفارقه ... فهو تارة يتسلق الجبال العالية وطوراً تسوخ قدماء في لرمال ، يخترق الخائل المتنفس ويسير في الواسف الهوجاء ، يقامى فر البرد وهجير الحر ، بواسل جريه فلا يهوى ، مستنقع يخوضه ولا سخرة يتسلقها . تراه بكبو ثم ينهض فيسرع في جريه دون توقف ليسترخ ولو تمرق جسمه وانثقت منه الماء إلى أن يبلغ نهاية الطريق التي حددها له

النسب والبناء ، وهناك تظفنه هاربة حقيقة يهوى فيها ، فيلس كل ما لقيه من هم وبلاء . هذا مثل الحياة القانية أيها البدر المنير أيها للفرقة في حياتك ، يولد الإنسان بالنسب والبناء ، فيكون عرضة للمرض ، ثم طعمة للموت . يحس أول حياته الألم والشقاء ، فيبدأ أبواه بعزائه عن ميلاده من يوم أن يوجد في المهد ، فإذا نما وترجع شرفاً في مساعدته حتى يكبر ، فيبذلان جهدهما في إعداده لما ينتظره من هموم الحياة ، بالأقوال والأفعال ، فإذا أصبح رجلاً تركاه ليحمل نصيبه من أهواء الحياة .

أخبرني لماذا تولد ونوب الحياة مادنا ستصلبها ؟ وما دام الوجود هما وشقاء فلماذا نعمل على تقوية دماغه ؟ هذه حالنا نحن القانين ...

أما أنت أيها القمر فلست عرضة للموت ، لذلك لا تحفل بما أفضيت لك به .

أيها الساري في الليل ! ربما نعلم سر الحياة وسر ما ينتابنا من آلام وما نعرف من دموع . ربما نعرف سر الموت ، وشدة شعوب ألوان وجوهنا عند ما تودع الحياة ، والحرن التي يلم بنا عند مفارقة حلال أوفياء ومحبين أمناء .

إنك لتعلم علة الأشياء وتعرف قائدة الصباح والمساء وسير الزمن الذي لا نهاية له .

أنت التي تدرك سر تبسم الزهر في الربيع وذبوله في الخريف ،

لم تستريح كل بهيمة كيما تريد في حالة الكون ، بينما أنا بكاد
بقتل الصيق والسام كما ركنت إلى الراحة والمهدوء .

آه أيها القمر الزاهر ! لو كان لي جناحان فأحلق بهما لفرق
السحاب وأعد النجوم واحدة واحدة والكواكب كوكبا كوكبا ،
وأطوف من ذروة لأخرى ، لكنت أسعد خلقا وأعنا بالآه أيها
الكوكب القضي .

وربما كنت أطمح بالحياة وأمد العيش بما أنا فيه .
إن مقل بكاد بضل كلما حاولت النظر في خطوط الكائنات .
إنه بخيل إلى أن يوم البلاد يوم مشرق لمسجل مخلوق من المخلوقات
مهما كانت فصيلة التي يتنسب إليها والحالة التي يكون عليها سواء
أكانت في اليهود أم في الزرائب .

فهل جافني الصواب أيها الساحر على تناقب الأجيال .
(أسبوط) غير الموجود غير المحافظ

وما فائدة الصيب المحرق والشتاء القارس إنك تفرى آلافا من
الأسرار ونسكتهم فيها عن أشياء لا نخطر لنا على بال .

إنني حبا أراك صامتا علقا فوق السهول المنفرة والحبال
السالية ، وكلما أراك تقبى أبا صرت خطوة خطوة ، وكلما نظرت
الكواكب تتلألأ في السماء ، أقول وأنا ساخر في بحار من التكبير
لم هذا السر . الساطع والنور الكثير ؟ وما معنى هذه الوحدة
المنظمة ؟ ومن أكون أنا ؟

هذا ما يحول فيه فكري ... أما النظم العظيم الذي لا تقاس
مدته ، والكائنات التي اختفت أنواعها وتعددت فضائلها ...
والنشاط المستمر والحركات المتعددة التي تصدر عن الأجرام
الساوية والأجسام الأرضية ، تدور بتغير توقف وتسير بلا انقطاع
ثم إلى مصدرها الأول ، فلا أستطيع أن أفهم أي فرض لها ،
ولا أية فائدة تقوم بها .

أما أنت أيها الخيال بشباهه ، الدل بجباهه ، فإياك لا تجهل منها
شيئا . وأما أنا فجل ما يصل إليه على ، أن هذه الحركة للشجرة
والوردان النائم ووجدى الواحى ، ربما كان فيهما حير أو إرضاء
شيء آخر ، ولكن حيائي كلها شقاء وشمر

ما أسعدك أيها الأشياء فانت سعيدة مستريحة ، لأنك
لا تترقبين البرق والشتاء ، ولا تحمين قبح المموم والأحزان .
وكثيرا ما نظرت إليك بين الحسد ، كلما زلت في المموم
والأحزان ، لأنك لست عريضة لها .

إنك حبا نضطجعين تحت ظل الأشجار فوق الشب الأخضر
الناس نكويين مطمئة مسرورة ، تنضين منظم أيام حياتك خلية
البال مرتاحة التفكير

إنني أمام كما تنامين تحت الأياء وفوق للكلأ ، ولكن
لا يلبث الضيق أن يشمر نضى ، ويخيل إلى أن أشواكا تخرقني
وإبرا تفرز في جسمى ، وأأكون وأنا على هذه الحال جيذا من
الراحة والهدوء .

أما أنت فمسيدة على كل حال . وأما قليل السرور وليس هذا
كل ما أشكوه .

آه أيها الصامت إلى الأبد ! لو أنك تستطيع النطق لسانك :

وزارة المعارف العمومية

إعلان مناقصة

تقدم المطايات بشواهد حضرة
صاحب المزة سكرتير عام الوزارة بشارع
الفلكي بمصر بالإبريد الموصى عليه أو بوضعها
بالهد بمعرفة مقدميها في داخل الصندوق
المخصص لذلك في إدارة المحفوظات بالوزارة
لغاية الساعة الثانية عشرة من يوم ١٠ /
١٠ / ١٩٤٩ عن توريد عدد وناملات
الملود والآحادية اللازمة للمدارس الصناعية
لسنة ٤٩ - ٥٠

ويمكن الحصول على شروط وثيقة
للمناقصة المذكورة من إدارة التوريدات
بشارع صفية زعلول بمصر نظير مبلغ
٣٠٠ مليم . ٢٧٨٨

من الأعماق ...

للآنسة الفاضلة (المطوقة)

سرت وحدي في غربة العمر ، في آتية العمى ، تيه الحياة السعيق
لا أرى غاية لسرى ولا أبصر قصداً يروى إليه طريق
مطل في صميم رومي بنساب ، وفيض من الظلام المنروق
وأنا في توحشي ، تنفض الحيرة حول أشباح رعب محيق

سرت وحدي في التيه ، لا قلب يم تر صدق خفته بقلبي الوحيد
سرت وحدي ، لا وقع خطر سوى خطري على الجهل المخوف البعيد
لا رفيق ، لا صاحب ، لا دليل غير يأس ووحدي وشرودي
وجود الحياة يضئ على حمري ظل القناء ، ظل الهمود ...

والتيقنا ... لم أدر أي قوى سافكت حتى عبرت درب حياتي
كيف كان القناء ؟ من ذا عدى خطوك ؟ كيف انبثت في طرقاتي ؟
لست أدري ، لكن رأيتك روحاً بوقظ الشوق في مسارب ذاتي
وبذرت الرماء من رومي الخلاب ، وبذكت ناري ، وبجيت مواتي ...

حننت مقلتك في ، وآلاي بشئ شباها مفتحيه
لست أدري ما استجلتاه ولا ما رأنا خلف وحدتي الأبدية ...
غير أن أبصرت روحك تهتز انطافاً ، في رقة طوبه
وهنا خلني سمرت بروح الله رفعت من السماء عليه !

يا ليليك ! أي نغمة بهت أوجنتها هياك في أحمالي
فإذا بالحياة مازمة النبض بهيض الحنين ... بالأشواق ...
وإذا بالجمال يعكس أنوار رؤاه على مسدي آفاق
وإذا بي في غلل حب عظيم ممجز البحر ، مبدع ، خلاق

بطرة فتحت لقلبي أبواب السموات والجنان عليه !
وجئت لي أفتاً بموج به الوحي وتستعلن الرؤى القدسية ...
فيه سحر الألوان ، فيه سدى الألحان ، فيه منابع الشاعرية !
نظرة خلف حمة ، رحمت استشرى حق الخلود والأبدية !

ومضت في الأيام ، لا أنا صرحت ، ولا لفتي الحية تبدو

كم وكم راح يحتربا مكان وأنا صوبة توارت ... ووجد ...
كم حديث حديثي ، كم قصيد هز رومي وأنت تروى وتشدو
ونفسى السعيد شيء كعنف الوج ، بطنى نياره وبعد !

ومضت في الأيام ، والزمن السجلان يجري كالحارب المنون
وسكون ما انك برسى سدولاً فوق وعشات قلبي المنقون
ونافثت بنق ، وبسوق لشوة البحر والهوى والمنون
وإذا قلبي الرنج أشلاء على راحة الوجاع الحزين !

واقترنا ، وملء نفسي - لو ندرى - أحاسيس هائعات حياري
وهوأي الكهوت يجيش في صحت ، ونهبي معومه أشبارا
كم شجاني وداعك المر ، كم ساءت قلبي الممزق للقطار
كيف كان الفراق ؟ كيف أنزوى وجهك من في لحظة وتواري ؟

واقترنا ، وبين كفى رسم لم يزل كل زاد رومي للجم
كم تلتعت من حيليك فيه وبهيمى أدمع تنضم
يا قلبي ، كم راح بين يديه بهتك الحجب من هواء المكتم
أصغ ، أسمع هجر الصغاري صدهاء يترأى إليك شعراً صرتم ...

(المطوقة)

ظهرت حديثاً

الطبعة الثالثة من الجزء الأول من كتاب :

وحي الرسالة

للأستاذ أحمد حسن الزيات

يطلب من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة
وثمنه ٥ قروشاً من أجل جرة البريد

تقريب

للأستاذ أنور المعداوي

إلى الأديب اللبناني العربي سهيل إدريس :

سأنت أن أظلمك برأي في نصبتك اللبانية الطويلة « سراب » ، ومصلحت فيش إلى « بشرة أهداء من » بيروت « الماء » في كل بند منها فصل من أصول القصة ، وهاتذا أظلمك بهذا الرأي على صفحات « الرسالة » بعد أن فرغت من قراءة نصبت الأخير ، ذلك الفصل الرائع اللاتم الذي هو في معنى « قطرات السموم » .

إذا قلت لك إنك قد بلغت غاية التوفيق في أن لا أظلمك ، وإذا قلت لك إنني أود أن أشد على يدك مهتافاً عن صفة أخرى أني لا أظلمك ، وأظلمك تلم حن العلم أني ما أظلمك قط ، أنت بالذات ، بل لعل كنت أقسو عليك أحياناً حتى لا أترك في نفس قاري أنراً للشبهات ولا موصفاً للظنون !

وقد قلت للنفس بعد أن فرغت من قراءة نصبتك : ترى أي صدى خلفته هذه القصة بين جوائح القراء والأدباء في لبنان ؟

« أما القراء » ، فأنما أمل أنهم يسمعون بك ويستفنون عليك ، وأما الأدباء ، فلهلم منك شأن آخر ؟ شأن أبرز صفاته الحقد الذي يدفع إلى الظلم ، وملء الطريق بالحجارة لتتساقط أمام الناصحين ! هذا هو الشعور الذي كان يخالجي كلما خطرت إل الأسم

خطوة ، شعور بعتف القراء وحقد الأدباء ... هذا الحقد الذي كنت أله كل ظهرت لك مجموعة قصصية جديدة . لقد كان إخوانك في لبنان يحرصون دائماً على أن يقدموك إلى الناس في كفة نقاب فيها تسيئات على الحسنة ، بل لعلهم لم يعجبوا إلى حسنتك إلا في القليل النادر ، ومع ذلك يقال منهم أنهم حلة الأتلام وأصحاب اليزان ! وأشهد أنك كنت تلي ظالميك دائماً وعلى شفتيك انصافاً ، وعلى قلمات وجهك آيات من الصبر الجليل ... وتشهد رسائل إليك أنني كنت أومك أعنف القوم

على هذا السلوك الذي كان يذيرني منك ، ذلك لأن أكثر الناس لا يهتمون ولا يدركون ... لا يهتمون من الانصاف على أنه من أثر الثقة بالنفس ، ولا يدركون أن الصبر الجليل مصدره الإيمان بالمستقبل ! وكنت لك إن بين يديك قلماً يستطيع أن يرد العائمة طمعات ، وأن يدرك من صاحبه تلك الحملات الظالمة التي لا تستند إلى شرعة من إنصاف ولا إلى مسكة من ضمير ، فلم لا رجع معول المقدم لهوى به على الأصنام ، ولم لا تشق طريقك على أشلاء الجثث المحنطة في نوايت الأدب ؟ !

وتزداد أنت صمماً وأزداد أنا نورة ، لأنني أريد لك ولكل إنسان ناجح أن يتخذ عمارة من هذه الكلمات التي تطلق بها نيتشه : « حلم كل ما أقوم بفرض طريقك » !

ومع ذلك ، فقد مضيت في طريقك لا نكاد نصنى إلى هذا الصبر الثائر الذي يهيب بك أن تاتي النصف بالهف ، ولا إلى تلك الصيحات العنكرة التي كانت تتجاوب من حولك كلما نطمت مرحلة من مراحل الطريق ... لقد كانت القصة على شفتيك وليدة الثقة ، وكان الصبر بين جنبيك ضريبة الإيمان ! وبهذين السلاحين النادرين استطعت أن تبلغ الناية التي كنت أرجوها لك ... صدقني إن المصروع التي اضطررت في قلبي قبل أن تدفع إلى ميقي ، كانت صدى صادقاً لهذا الفصل الرائع الذي ختمت به « سراب » ، وكانت - فوق ذلك - انكساراً مباشرراً لظلم الأضواء التي غمرت جوانب قصى وأنا أراك تجني ثمار الصبر والجهد والأيام الغنية !

لقد كنت آخذ عليك أحياناً ضعف البضى المنشق من قلب الحياة خفافاً على صفحات فك ، وكنت آخذ عليك أحياناً أخرى عدم النفاة بوضع التصميم الفني الكامل قبل رحى اللغات الأولى في بناء القصة ... وكأني كنت تحتد تجاربك كلها وتشغذ أسلحتك كلها هذه الحركة الفنية التي انتصرت فيها على وحزات النقد ، وإذا « سراب » قصة تصور في جلاء مراحل هذه الحركة قبل أن تصور في صدق حياة الجبل في لبنان ... قصة تروي لمرآتها قصة أخرى ، غير ما فيها أنك قد رسمت خط الانجاء التفكيري في صبر وأناة ، فهدوت ثابت التزم إلى حد بعيد ... هذه واحدة ، أما الثانية ، فهي كتمال التصميم الفني قبل انشروع في البناء ،

فوقف يسرد تفاصيل الفاجعة . وأحسب أن هذه الخطوة تخطى بالمأساة إلى حد سيء ، وتنقص من قيمتها بدرجة محسوسة ، لأن قيمة فرقاً كبيراً بين عرض المشهد مباشرة على المتفرج وبين تصويره له عن طريق الرواية والسرد . وهذا الفرق يتناغم دون شك إذا كان المشهد المقصود من أفق وأبرز مشاهد المسرحية كما هي الحال في مسرحية أوديب .

لهذا قد شككت كثيراً في أن يكون جان كوكتو قد انتهج في معالجته لهذا المشهد في « الآلة المهنمية » نفس السلك الذي انتهجه أقرانه المشار إليهم فيما سلف من كلام . ومبعت الشك هو كون جان كوكتو قنانياً مسرحياً خبير السرح عن قرب وحوس مطالبه ومطالب رواده وألم من قريب بكل ما من شأنه أن يهيئ للمسرحية النجاح أو يكسب لها الإخفاق . وبماض هذا الشعور تحققت حاجتي إلى قراءة كتاب كوكتو عن أوديب ، ولكن الظروف لم تنهني في ذلك ، ولم تيسر لي الحصول على نسخة من الكتاب في لسته الأصلية . ولما قد جئت أسألك عن هذه النقطة آملاً أن تتنبني إجابتك من قراءة للنص . وأرجو ألا تمررنا بعد ذلك من تنقيبك حول هذه الملاحظة ، فإنا إذا كنت تفرق على رأي أو تخالفني فيه .

ولك جزيل شكوى وخالص امتنان وفائق مودتي وتقديري .

(بشاد)
فؤاد النوراني
بغداد في المرق

سمة أخرى باستحقاق أن أختلف مع الصديق العراقي الفاضل في هذه الملاحظة التي أبدعها وفي ذلك الرأي الذي نادى به ... إن هؤلاء الكتاب المسرحيين الذين أشار إليهم قد نظروا إلى طبيعة السرح وإمكاناته المادية ، حين خطر لهم ألا يرضوا على النظرة ذلك المشهد الذي يرى الأستاذ النوراني في إفعال عمرته إخلالاً بالمأساة وغضا من قيمتها التمثيلية الواقعية أنه لا إخلال هناك ولا إفساد ، مادام سير المواقف في السرحية قد بدأ أذهان النظارة لوتروح الفاجعة وتلقى خبرها على لسان شخص من الشخص ... ثم إن هناك لونا من الاستحالة المادية في إظهار نسخة جوكاست على السرح وهي سقطة من

ومن هنا ظهرت كل طبقة من طبقات القصة وهي في مكانها الذي حددته القاميس ، وتبين بعد ذلك هذه الإساءة التي تترجم في صدق عن لغة اللشعور ، وتلك الواقعية التي سفل في أمانة عن لغة الحياة !

ولقد كنت أود أن أقدم للقراء تلخيصاً كاملاً لقصتك ولكنني عدت أخيراً فأحببت ... أحببت لأن التلخيص سينظم «سراب» الطويلة كل للظم ، وأنا لا أحب أن أعظم هذه النسخة التي يجب أن تقرأ كاملة . هناك الأفق الذي وحى ، وهناك القلب الذي وجب ، وهناك رفعت الجناح الملق في سماء جديدة ، وكل تلك القيم يبنى عليها التلخيص البار والمرض السريع !

يا صديقي ، حبسك هذه الكلمات رأياً فيك وفي قصتك .. ويشهد الله أنها كانت قلباً نزعاً النقد لا ملاحظة للسداقة !!

مسرحية « الملك أوديب » بين الكتاب والمسرح :

قرأت تنقيبك حول الملاحظات التي توجهت بها إليك على على صفحات « الرسالة » عن كتاب « الملك أوديب » لتوفيق الحكيم . وقد أعجبني منطقك حقاً ، وأشهد أنه كان في مستوى الروعة والشفقة ، وإذا كان هناك أي خلاف بيني وبينك حول بعض النقاط ، فأحسب أنه يقتصر على التفاصيل والمجزئيات لحسب . وقبل أن نوسد باب الحديث في هذا الموضوع وددت أن أحكم إليك في مسألة جديدة عامة حول مسرحية أوديب . قد قلت تلمح في مسرحية « أوديب ملكا » لسوفوكليس أمر هام ، إذ لاحظت أنه في الموضع الذي تخنق فيه الملك جوكاستا نفسها ويطعن أوديب عينيه ، لا يسود المؤلف المشهد مباشرة ولا يفتلنا إلى المكان الذي حدثت فيه الفاجعة ، وإنما يسرد لنا خبرها وتفاصيلها على لسان خادم . وقد اتبع أندريه جيد نفس الطريقة في معالجة المشهد المذكور وكذلك فعل توفيق الحكيم . ومعنى هذا أنه لو مثلت هذه المسرحية على السرح فإن التفرج لن يرى الملك جوكاستا معلقة من رقبتها بالحبل ولن يرى أوديب يفتق عينيه بالمسبك الذهبية ، وإنما يرى أمامه شخصاً واحداً استبد به الجزع

رقبتها بجل وكذلك الملك أودب وقد طعن بنيه بالشاك
النعيب ، ذلك لأننا إذا أردنا على إخراج هذا المشهد كما يريد له
الأستاذ الوندواي أن يكون ، لا قلب الأمر من عالم الخيال إلى
علم الواقع ، وانحول من ديا الخيال إلى ديا الحقيقة . أي أننا
لو فرضنا على إحدى المثلث أن تقوم بدور الملكة جركاست
وررضا الجبل حول عنقها ثم تركناها تتأرجح على السرح ، فهي
هنا أن الانتحار الذي يريد تخبلاً يصح آخر الأمر وهو
حقيقة ماثلة .

هذه الامتناع المادية في إرناز مشهد الانتحار بالنسبة إلى
الملكة جركاست تتكرر مرة أخرى بالنسبة إلى الملك أودب ...
إن أي مخرج مسرحي لا يستطيع أبداً أن يرض على النظرة
منظراً رهيباً يمثل في رجل يقفاً عليه بالملك التحية حتى
لتخرج حدثاً على خديه وسط فيض من الماء . امتناع
مادية تقف في وجه المخرج والممثل وتضيق بها طبيعة السرح
قبل أن يضيق بها شعور النظرة على التحقيق ... ولكن هذه
الامتناع يمكن التغلب عليها بسهولة إذا ما قلنا القصة من
خشب السرح إلى شاشة السينما ، لأن هناك من الحيل السينمائية
ما يستطيع التغلب به على شتى اللوازم والقيود .

أما الكاتب المسرحي الفرنسي جان كوكتو فقد سار على
نفس النهج في « الآلة الهلنمية » مع العلم بأنه هو الذي يشرف
على إخراج مسرحياته ، وليس من شك في أن كوكتو مخرج
مسرحي ممتاز يدرك طبيعة العمل المسرحي ومدى التفاوت بين
طهره ومانيه ، من ناحية القيم الفنية والتمثيلية .
هذا والأستاذ الوندواي خالص الشكر على صادق تقديره
وكرم مودته .

بعض الرسائل من حفيظ البربر :

هذه رسالة طريفة من الآفة الثالثة سعاد عبد الهادي
بالقنطرة الخيرية ، تستبدرني فيها حول أمر يلقها قليلا كل ساء ،
لما هذا الأمر فهو أنها كثيراً ما تقف وهي عائدة إلى البيت أطم
واجهة إحدى المكتبات ، حيث يطالها في كل مرة كتاب

يجذبها إليه اسمه ويضربها منه اسمه أينما ، وهو كتاب « مورد ، من
المشق » ... وتساؤلي الآفة العاشرة : هل تقدم على شراء هذا
الكتاب ؟ وهل مما يليق أن تقرأ قصة كتاباً عن المشق ؟
« إن كلمة المشق رغم قسها وطررها فإنها أيضاً تخيف وتزعج
وتضيق » . إن ردى على الآفة هو أنه لا بأس أبداً من قراءة
هذا الكتاب لأنه كتاب يتحدث من الران من الحب
استخلصها المؤلف من زوايا التاريخ ، وسها يمكن من شئ ما إن القصة
التي تجمد للشجاعة على أن تصف الحب بأنه لذيذ وظريف ، هذه
القصة يمكنها أينما أن تجمد للشجاعة على أن تقرأ كتاباً من هذا
الطرز !! ... أما الرسالة الثانية في « بغداد - العراق »
أشكر لمرسلها الأديب الفاضل عبد الله ميازي بديرية للتصوير العامة
رفيق نهضة ، وأجيده بأنه يؤسفني حد الأسف أن كتاب
« نهاية حب » الذي تفضل بإرساله إلى قد وقع في يد غير يدي
على التحقيق . وهذه رسالة نالت من « بغداد - العراق » أينما
نعمل إلى من كرم التقدير ما يستحق خالص امتناني لمرسلها
الأديب الفاضل عبدالوهاب الليالي ، أما المسألة التي أشار إليها فهي
موضع عتيق . ورسالة رابعة من الشاعر الفاضل جعفر عثمان
موسى « كوسى - السودان » تحوى بضعة أسئلة حول فن
القصة وفنون أخرى ، كما تحوى مائياً رقيقاً على سؤال فديم شئت
من الإجابة عنه ، الواقع أن كثرة عواطف قد ألهتني من هذا الصديق
الذي سأكتب إليه رسالة خاصة نعهه بدأيم . ورسالة خامسة
من « مدني - السودان » أيضاً يطلب إل فيها مرسلها الفاضل
ع . عبد الله أن أكتب مرة أخرى من الشيوعية البهيسة التي
« يحاول للتشبهون بأهدافها لتفيه المنصوص والآراء الخبيثة -
نابذين في سبيل منقطعهم الهات كل منطق قوم وكل برهان
طامع وكل حجة دامت ، وأي منطق مهات هذا الذي يتحدث
القرآن » !! ... إنني أشكر للأديب الفاضل هذا الشعور الصادق
نحو اللابى المعامة ، وأعده بالكتابة في هذا المجال كلمات حات
الفرمة . ونيق بعد ذلك بضع رسائل سأشير إليها في العدد
القادم إلى شاء الله .

أنور الوندواي

نمر به الأيام جرداء منسكحة فلت تروى قبا تولد جيعبدا
يرمى على هذا النحو في التبرم جلت الأما كن القفرة ،
حتى بقول :

حنث إلى الإنسان في حلواتها وإن كان شيطان الخصال مهيدا
ألا لينى ألقى عدوى ما رعى على صدره سهل القياد سيدا
فم بعد البيل الزيب يشوقى ولا البدر وضاح الجوين فريدا
ولالمرح تشدو ولا الموج راتسا ولا الشطر متناح الرمال مديدا
حنث إلى شط يروج بأمله روى فيه حنل لتنايات تضيدا
والذى استرعى اقتراحى في هذا الشعر وأطربى منه ، فيمة
هذه للشاعر والصدق في التعبير فيها ، فالشاعر يتيق بالليل
والبدر واللوج ، ويحن إلى الإنسان مهما كان ، ويشفق إلى لقاء
صدوه ليرنمى على صدره ... لأنه إنسان !

هل يبيع التعليم الجامعى لكل من يطلبه ؟

جاء في « كشكول الأسبوع » لئلى أن البحث في المؤتمر
التناقى العربى القادم سيدور على مسألتين ، إحداها : هل من الخير
للدول العربية أن تبيع التعليم الجامعى لكل من يطلبه أو تقتصر
على قبول المتفوقين . والموضوع حقيق بالنظر ، نحن الآن قبل في
التعليم الجامعى كل من يطلبونه تحريبا ، ولم كثيرون لا يرد منهم
إلا القليل ، حتى ازدهت الجامعة ، وتصدر إشرافه الأستاذة
والدريسين على العدد الكبير من الطلبة ، وتصدر قيام العلاقة للرجوة
بين الطالب والأستاذ . ويخرج في كليات الجامعة كل عام مئات
المتبين منها ، تل أن نجد فيهم من تكون نكونا جسيما حقيقيا .
ومن ذلك أن الجامعة لا تقبل المتقدمين إليها ، لتصرف ذوى
الاستعداد للدراسة الجامعية من غيرهم ، وكل ما تيسر به هو
« التفوق » في الشهادة التوجيهية ، وليس هنا للتليس دقنا لأن
هذا التفوق كثيرا ما يكون في تحصيل المعلومات وحفظها ،
أما التقلية الدراسية فشيء آخر ، وقد يتخلف صاحبها في التحصيل
والاستظهار . ومن ثم أشير بأن بعض تمييز البجته الثقافية بإبدال
ذوى الاستعداد للدراسة الجامعية بـ « المتفوقين » .

وأذكر أن خطاب الرش لانتاج العودة البرقانية في العام الماضى
تضمن أن الحكومة تهتم بإنشاء معاهد للتعليم التقنى البالى تطلب

الدور والقيمة في الأسبوع

للأستاذ عباس خضر

شاعر بشور على الطبيعة :

لكثير من الكتاب والشراء ... في القديم وفي الحديث -
ولم يشاهد الطبيعة والسكون إليها والتفنى يميلها ، حتى لقد صار
ذلك تقليدا متبعاً يجرى عليه الناشئون في الأدب والتطلعون إلى
قرض الشعر ، تراهم يفسدون إليها ويسرحون الطرف في مثنائها ،
حتى أن ترف إلى قرائعهم بنات الأدب والفن .

وقد قرأنا كثيرا من القصائد والتطلع الجيدة في وصف مناظر
الطبيعة والفن في التعبير عن جمالها ، وقد أوحى بها إلى أصحابها
تأملاتهم تلك للناظر وسبغت أكتارهم في جوها ، ولعل هذا
النوع من الأدب أقل أولاهه دواجا في عصرنا هذا القى بفضل
الغرض في مسائل الحياة والتحدث من الحقائق الإنسانية وتحليلها .
فالأديب يذهب إلى الجقائق والشواصل . ليأخذ قسطه من الاستجمام
والترويح عن النفس وراحة الجسم ، كأي إنسان آخر ، ثم هو مطلق
الحرية في أن يأخذ موضوعه من أي مكان شاء ، لا يتعهد إلا بما
يشير عقله وإحساسه من صور الحياة وشؤون الناس .

أثارت تلك الخواطر بنفسى ، قصيدة نشرت بالأهرام للأستاذ
محمد مفيد للشوايلى ، عنوانها « شاطئ » يلطم ، ذهب بها في
الحديث من هذا الشاطئ . صفحا إنسانيا طريحا بما كس يذهب
شعراء الطبيعة للفنوين بها ، فهو لم يسكت عنها ويسفل إلى غيرها ،
بل إنه استنكر السكون والروعة والجلال وما إلى ذلك من الأوصاف
التي تجذب أولئك الشعراء إلى أما كنهم المحبة إليهم ، فلم يرقه
شيء من ذلك بل شعر بالوحشة والملل فيها ، قال :

على للشاطئ الهجور قضيت حبة

من الدهر محزون للفؤاد وحيدا

يباب حلام من كل أنس وبهجة يمر به الدهر الملل وثيبا

حيث صادف أن كان أبواها آنذاك يقضيان عطلةهما السنوية في سويسرة .

وقد هزمت أويكا هذه الرواية التي لم تكن حينذاك سوى مسودات غصب إل سويسرة بعد أن خبأتها في صندوق الأدوات في سيارة من طراز فورد .



الأستاذ السيد أحمد مصطفى

أسرة أويكا :

وأريكا في الوقت نفسه أديبة موهوبة وهائلة طائفة من الكتب الرائجة - ومن آثارها الأدبية كتاب قامت بتأليفه بالاشتراك مع أخيها الأسير منها سنا (كلاوهر ، مان) سديق أندوه جيد المؤلف الفرنسي القانع الصيت ومترجم حياته - ويقع أفراد هذه الأسرة الأدبية في سان ديغو بكاليفورنيا ، وعلى بعد مسافة قليلة منهم ، في بيرل هيلز ، يقيم هنريخ مان الشقيق المؤلف ملأز جائزة نوبل .

القصة الطويلة :

أخذت القصة الطويلة تتود إلى الظهور مرة ثانية في لندن على إثر انتهاء الحرب وموجة الأوبور إلى مجاربها وذوال القعبات التي كانت تفرض طريق المؤلفين والأدباء في الحصول على القدر الكافي من الورق لطبع مؤلفاتهم وإخراج كتبهم .

ومستطيع المخرج والمختل بين مختلف مكاتب لندن ودور نشرها أن يشاهد بنير عطاء أن الكتب التي تبلغ صفحاتها الخمسة فما فوق ليست بالتليل النادر هناك في هذه الأيام .

قصة كتابان ظهرا في خلال هذا العام أرى عدد صفحات كل منهما على الـ (٧٠٠) صفحة ؛ هما (الليل والنصر) للكتاب الإنجليزي (هيجسون) و (السالم غير كان) و (زوى أولد - بنركس) كما أن هناك كتاباً أخرى عمالة آخذة طريقها إلى الظهور الآن .

ومن الكتب التي امتازت بمجدها الكبير أيضاً قصة (الدكتور فاستس) لتوماس مان التي نقلت إلى الإنجليزية ونشرت في لندن في الربيع الفائت ، فقد بلغ عدد كلماتها (٣٠٠ / ٠٠٠) وصفحاتها (٥٢٠) ولكن قانتها في الطول قصة (الساري والميث) للكتاب الأمريكي نورمان ميلر التي أثارها عاصفة من النقد في بريطانيا عند ما ظهرت طبعها الإنجليزية

لترانس مان :

عند ما وصل توماس مان الروائي الألماني الأشهر لندن في أول شهر ماير الماضي أجبره ناشرو كتبه Seckes and warburg بأن متوسط ما يباع من كتابه الأخير (الدكتور فاستس) يبلغ الثلاثمائة نسخة في اليوم الواحد . هنا بالرغم من أنه ليس من الروايات التي يستطيع عامة القراء فهمها بسهولة ، وأن القراء لم يجتمع كلهم جميعاً في الإشادة به والثناء عليه .

وفي خلال إقامة الدكتور مان بانكلترا سجلت له دار الإذاعة البريطانية أحاديث أدبية مصورة ، كما كتف بإلقاء محاضرات من (جوت) في جامعة أكسفورد (باللغة الألمانية) وفي جامعة لندن (باللغة الإنكليزية) وذلك قبل أن ينهي رحلته التي يقوم بها الآن إلى قارة أوروبا .

ومع أن الروائي الألماني الكبير لم يكن يفتي زيارة ألمانيا في بادئ الأمر ، إلا أن الدعوة التي وصلتته من فراكسفورد ، وجائزة جوت (أرفع جائزة يمكن أن يتلقاها مؤلف أدبي) التي أنعم بها عليه ، غيرت رأيه في هذا الخصوص . فقرر السفر إلى ألمانيا ، والاشتراك في حفلات ذكرى جوت التي أقيمت هناك في اليوم الثامن والعشرين من شهر أغسطس الماضي وذلك لحاسبة مرور مائتي عام على مولده هنا القبري الألماني الفذ .

أريها :

وترافق الدكتور مان في رحلته الأوروبية هذه زوجته وكبرى بناته الثلاث ؛ أريكا المرحمة الخفيفة الروح ذات الشعر اللطام والتي تحتاز أراسط النقد الزاح من عمرها الآن ، وبحكم الإيكلزية بطلاقة مجيبة .

وأريكا هذه هي التي تمكنت من إنقاذ النسخة الأصلية من رواية أبيها (يوسف وإخوته) وحالت موت وقومها في أيدي القاريين على أثر استيلائهم القاجي على خايف الحكم في ألمانيا ،

ضعف الإنتاج الأدبي في تركيا :

قرأنا في أحد أعداد مجلة (شاديوان) الأدبية التركية التي يقوم بإصدارها الشاعر التركي المعروف (بهجت كمال يافشار) ملخصاً لخطاب مستفيض لقاه الروائي التركي الشاب موفق إسمان جاران في حمة افتتاح معرض (المؤلفين الأتراك الحديثين) الذي أقيم أخيراً في استانبول ، نجد فيه بحالة الأدب والأدباء البائسة في تركيا ، وعدم استطاعة المؤلفين الأتراك إنتاج أدبية تصامى ما يشهدهم أدباء الأمم الأحرى المروغين ، في القوة والخلوة . وقد عزا المؤلف الثاني عدم ظهور أدب تركي يأخذ موضعه بين المؤلفين العالمين حتى الآن إلى العوامل التالية :

١ - إن الذين يفرغون القراءة والكتابة في تركيا قليلون . (ولا يمكن اعتبار القارئ متجعاً حقيقياً للأدب العالي الرصين إلا إذا كان ملقناً ثقافة حقيقية) .

٢ - إن الذين يتبرون أنفسهم من عشاق الأدب وعبيده لم يهودوا اقتناء الكتب الأدبية وجمعها وإنشاء مكتبات أدبية خاصة في بيوتهم .

٣ - إن اللغة التركية ليست منتشرة انتشاراً كافياً للثقات المالية ، وفي ذلك ما يثبط هم المؤلفين الأتراك من الناحيتين : السادة والسنوية ، ويبرقل سيرهم قداماً إلى الأمام في طريق الخلق والإبداع .

٤ - إن المؤلف هو الشخص الوحيد الذي لم يضاعف أرباحه في موجة اتلاء التي اجتاحت المملكة بحرب الحرب الأخيرة (ضد ما تشتري كتاباً بـ (٢٥٠) ملياً فإنك لا تدفع للمؤلف سوى ستة مليات فقط ، وتدعاه أن يبعث حقوق مؤلف يزيد على مائة صفحة بأقل من جنيه مصري واحد) .

٥ - حالة التوزيع سيئة للغاية ولا يمكن الثقة بإقامة الذين هم في خارج المدن الكبيرة بأي حال من الأحوال ، فهم لا يهتمون ببيع الكتب ، وإن اهتموا فلا يسلطون أبحاث الكتب التي يبيعونها إلى أصحابها .

٦ - الدولة غير سخية ولا متساهلة ، مع المؤلفين الوطنيين فهي تدفقهم جميعاً خيراً ما على المؤلفات الأجنبية التي تنقل إلى اللغة التركية بغير حساب وتظل يدها إلى عبقها عند ما يأتي دور

هناك منذ عهد قريب . أما أطول الكتب في هذه السلسلة فهو بلا نزاع كتاب (Raintree) بقلم روز لوكريج الذي سيظهر قريباً والذي يبلغ صفحاته أكثر من ألف صفحة كاملة

كتب التراجم أيضاً .

ليست القصص وحدها التي أتيح لها أن تغزو بكل هذه الزيادة في عدد صفحاتها بل أن الأسر تحمل كتب السير والتراجم أيضاً ، فأحدثت نغم في كذلك بما تسم به أجناس القصة من أبطال الفصيح والمضطرب الواسع - قترجمة (روزقي) الجديدة بقلم أحد أستاذة جامعة مدينة الكتاب بمجنون أوروبية تقع في (٧٠٠) صفحة ، وترجمة (تولستوي) للأستاذ أوفست سيمون في (٩٠٠) صفحة ، وكتاب المؤلف الإنجليزي هالفى وعنوانه (شكبير وناقده) في (٥٠٠) صفحة .

كتب « حرب » :

ذكرت مجلة (جون أولندن) الأدبية الإنجليزية أن الكتب التي تقوم حوادثها على أساس ما وقع في الحرب الأخيرة من أحداث لم تعد تثير اهتمام الناشرين الإنجليز وتجلب انتباههم في هذه الأيام مثلاً كان عليه الحال في الماضي القريب ، هذا بالرغم من أن هناك حرب « غريت رفاً قياساً في الرواج والانتشار في خلال الاثنى عشر شهراً الأخيرة ، مثل : قصة (القاري وليت) لنورمان ميلر ، التي لا تزال في طليعة الكتب الرائجة ، وكتاب « Cry , the Beloved Country » للمؤلف (الآن باتون) التي ظهر في المريف للأنس وأمهيد طبعه تسع مرات حتى الآن - وكتاب « From the city from the Prouth » لكتاب الإنجليزي الكسندر بارون . هنا ، وستظهر لهذا الأخير طبعة أمريكية في ميرك في المريف القادم .

أما في أمريكا فالاهمال على كتب الحرب لا يزال على أشده . وقد نالت قصة (الأنبيال) التي صدرت أخيراً مؤلفها أروين شو استحساناً تاماً من النقاد ، كما أن الأدب الأمريكي المروف (هينجوى) يعمل الآن بمجد لوضع قصة جديدة تقوم على أسس اختياراته ونجساره في حلة نورماندى حيث كان مراسلاً حربياً هناك في خلال الحرب العالمية الثانية .

أولاً ، وما عقب به الأستاذ عدنان ثانياً .

قلت (ع ٨٣١ ص ٩٦٣) « في ص ٣٧ ، ٣٨ من الأثرية » وقد شغل المتأثرون على الشراب بحوء العهد ، وقلة الحفاظ ، وأنهم صديقك ما استغيت حتى تفتقر ، وما



نظرات في كتاب الأثرية

للأستاذ السيد أحمد صقر

— ٦ —

يجمل لي نيل أن استأنف كتابة الحلقة السادسة من هذا البحث أن أعرض بالتقدم نقت به في ريد الرسالة .

أما التقدم الأول ، فقد كتبه الأستاذ عدنان وجعل عنوانه « نظرة في بيت » . قال : « في مقال للأستاذ السيد أحمد صقر حول كتاب « نظرات في كتاب الأثرية » للأستاذ كرد علي بك » . وفي هذه الجهة خطأ طريف ، فإني لا أتقدم كتاباً اسمه « نظرات في كتاب الأثرية » للأستاذ كرد علي بك ، وإنما أتقدم كتاب « الأثرية » لابن تقيية الذي نشره الأستاذ كرد علي ، ولكن يستطيع القارئ متابعة النقاش في يسر وسهولة أجل ما فاته

المؤلفات التي يضمها الأدباء الأكراد .

٧ — ليس ثمة قانون محض ينفرد المؤلف حسباً تخمينيه الظروف والأوضاع الجديدة (فالتطلع التمهيلية التي تعطلها مختلف الفرق في طول البلاد وعرضها لا تأق للمؤلف بلم واحد ، وقد يهمل أصحاب هذه الفرقة حتى ملوك مسلك الأدب والهاقة مع المؤلف ، وبما ملك في الحصول على مواضعه على تمثيل رواياته ، بل وقد يجعل المؤلف نفسه جهلاً تماماً أن رواياته تمثل هنا وهناك من أنحاء البلاد) .

٨ — لماذا يدفع الناشر أجراً للمؤلف مادام هناك طريق ترجمة أرقى الأفكار الأدبية العالية — ولترجمة هريفة — مفتوحاً أمامه بلا رقيب أو حسيب ؟ . وما دام أن ليس ثمة أي تشريع يلزمه ولو يدفع مبلغ واحد لأصحابها المترجمين ...

وقد أكد الروائي الشاب بهذا ذلك أنه ما لم يشر على علاج شاف لهذه الأدواء البائسة ، فإن ظهور الأديب التركي القمالي الرقيب سيتأخر كثيراً إن لم يكن أمراً مسيراً للتقصير ، بعبء من التصور .

(العراق — أربيل) السيد أحمد مصطفى

عوفيت حتى تشكب ، وما علت دقاتك حتى تفرغ ، وما رأوك يبيونهم حتى يفتقدوك ، قال الشاعر :

أرى كل قوم يحفظون حرهم وليس لأصحاب النبيذ حريم
إذا جفهم حيوك ألفاً ورحبوا وإن نبت فهم ساعة فديم
إخاؤهم مادلوت الكأس منهم وكلهم وث الوصال مسؤوم
فهذا ثباتي لم أقبل بجمالة ولكني بالتاسقيت علم
والصواب « فهذا ثنائي » كما في القند الفريد ٣٢١/٤ وليس

لثبات هنا أي معنى يستقيم به نظم الكلام ويقوم عليه بناء معناه . وقال الأستاذ عدنان في تعليقه « بل لثبات هنا معنى يستقيم

به نظم الكلام وهو إلى الصواب أقرب مما ورد بالتقدم ، وذلك لسببين : الأول أن الشاعر يقرر حالة من إلى فتح القادح أقرب منها إلى « بناء » للادح ، وأى « بناء » لذلك الذي يوجه إلى قوم لا يحفظون الحرير وينقلون بين الجنة والقهاب من حب إلى

بشضاء ومن وفاة إلى بناء . والثاني أن الأستاذ الناقد لهم من « الثبات » أنه اللوام والاستقرار ، ومن ثم كتب ما كتب مستمداً على رواية التقدم وهي كما سبق رواية لا بزيكها واقع الحال . وإنما يتال في مقام التصحيح أن « الثبات » بمعنى الحجة والبرهان

قول : لا أحكم بكذا إلا ببيت أو شهادت أي بحجة وبرهان ودليل .

ليس في كلام الأستاذ عدنان ما يجعلني أقبل من رأيي في أن الثبات ليس لما هنا أي معنى يستقيم به نظم الكلام ويقوم عليه

بناء معناه ، وأما تفسيره له بمعنى الحجة والبرهان فتكلف وتحمل وتعمل فيبوجه القوق الشرى . وهل يقول شاعر « فهنا ثباتي » ؟

وليس في كتب اللغة التي بين أيدينا (ثبات) بمعنى الحجة والبرهان ، وقد جاء في اللسان : « ثبت بالتحريك الحجة » ، وتقول أيضاً : لا أحكم إلا ببيت أي بحجة » ولست أمدى من ابن جاد

الأستاذ « ثبات » .

والذي حل الأستاذ على أن يتكلف في تصحيح « الثبات » هذا التكلف للبهيد أنه لم يفهم معنى « البناء » ، ويجب من أن أقول

بعدم التهم وقلة الإدراك بل بعدمه أيضاً وإليك ما قال : « وأقول إن براعوا هي الصواب ، وهي من الروح بمعنى الفزع ، قال تطري ابن الفجاءة :

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال وبمك لن ترامي
وتو قرأ الأستاذ الفاضل هذه الأبيات لأدرك أن الكلام من جماعة لا من فرد ، وأن براعا بمعنى جبان لا تصدق على الجماعة إذ تأتي للفرد فقط . قال في الأساس « ومن المجاز قولهم للجبان الذي لا قلب له هو براعة وبراع قال : فارس في اللقاء غير براع » ولست أدري كيف يكون « فاضلاً » من ينقل أبياتاً لشاعر يقول فيها « بلوت النبيذيين وموايدم ربح تطموا بها رده الشنا وقاطوا » ثم لا يدرك « أن الكلام من جماعة لا من فرد » كما يقول الناقد ونضرب صفحاً من هذا التور وأخذ في مناقشة كلامه فإن ذلك أخلق بنا وأحصى .

يزعم الناقد للدرك أن الصواب « يرعوا » من الروح بمعنى الفزع ولو كان يعرف أن يرعوا فعل مضارع ، وأن كل مضارع اتصلت به واو الجماعة يرفع بثبوت النون وينصب ويجزم بمخفها لما قال إن الصواب « يرعوا » ولسادل تنه : أين النون ؟ ولم ذهبت ؟ يزعم الناقد صاحب المذرك الثاقبة « أن براعا بمعنى جبان لا تصدق على الجماعة إذ تأتي للفرد فقط !! وهذا زعم لا حقيقة له لم يلقه أحد من علماء العربية ، ولكن الناقد افتراء وأوم القاري . أنه اعتمد في تنفيه على الأساس حيث يقول : (قال في الأساس ومن المجاز قولهم للجبان الذي لا قلب له هو براعة . ويراع » . وأنا أنقل للقاري نص كلام الزغشري في الأساس ليعلم كيف دلس الناقد في نقله وكيف فهم منه ما افتراء . قال الزغشري في ص ٥٦١ « وتم الحريق في البراع : في القصب ، قال السيب ابن فارس : وما يرف كأنه إن ذقت طيبة شجبت بماء برع أراد قصب السكر . ونفع الزامي في البراعة ، وكذب الكاتب بالبراعة ، قال :

أحن إلى ليل وقد شطت النوى بليلى كما حن البراع الثقب
أي الزامير . وغنى البراع الوجوه . وهو شبه البهوش . ومن المجاز قولهم للجبان الخ » .

وهذا النص صريح في أن البراع : هو القصب ، وأن البراع الثقب المراد به الزامير ، وأن واحدة هذا كله براعة .

ولست أدري كيف قرأ الأستاذ هذا الكلام ولا كيف ملأه ثلثاً بناقض دعوته ، ولكن الذي أدويه أن الأستاذ لم يفهم كلامي

إن الصواب « فهذا ثنائي » فقال « وأي ثناء ذلك الذي يوجه إلى قوم لا يحفظون الحريم الخ » . ولو قد عرف الأستاذ حقيقة الثناء لما قال ذلك بل لما كتب من تقدم حرفاً واحداً . إن الثناء ليس مدحاً فقط بل هو ذم أيضاً ، يستعمل في الخير والشر على السواء ، وقد ورد في شعر زهير :

سجاني آل حصن ابن كانوا من الثلاث ما فيها ثناء
وُسر ما لوجهين : فن قال إن « ما » نافية قال : إن الثناء بمعنى المدح ، ومن قال إنها موصولة قال : إنه بمعنى الهجاء جاء في لسان العرب « الثناء ما انصف به الإنسان من مدح أو ذم » خص بعضهم به المدح . الثناء محدود : تمتدك لثني على إنسان بحسن أو قبيح . أثني يثنى إثناء أو ثناء يستعمل في القبيح من الذكر في المخلوقين ومنه .

وإذا كان الثناء يستعمل في الثم في أصل اللغة فليس هناك ما يدفع قولي إن الصواب « فهذا ثنائي » على أني وجدت البيت رواية أخرى حبت إليها نفسي وهي كما في نهاية الأرب ١٠٨ / ٤
فهذا يثنى لم أقل بمحالة ولكنني بالفاسقين علم

براع لا براعوا :

أما النقد الثاني ، فقد كتبه الأستاذ « عمر إسماعيل منصور » وجعل عنوانه « يرعوا لا براع » وأما أورد ما قبله وما قاله على نحو ما فعلت في سائله .

قلت في العدد ٨٣٣ وفي ص ٣٨ من الأثرية : وقال آخر :
بلوت النبيذيين في كل بلدة فليس لأصحاب النبيذ حفاظ
إذا أخذوها ثم أغفرك بالمى وإن فقدوها فالوجوه فلاظ
موايدم ربح لمن يمدونه بها تطموا برد الشنا وقاطوا
بطان إذا ما الليل أتى رواقه وقد أخذوها فالبطون كخفاظ
براع إذا ما كان يوم كربته وأسد إذا أكل للشريد فظاظ
وعلى الأستاذ محمد كرد على هذه الكلمة بقوله في ع : براعوا .

والصواب « براع إذا ما كان يوم كربته » جاء في لسان العرب « البراع : القصب واحدة براعة . والبراع : الجبان الذي لا عقل له ولا رأى ، مشتق من القصب أشد ابن برى لكسب الأمثال :

ولا تك من أخذان كل براعة

موا كسب البان جوف مكاسره «
هذا ما كتبه ولكن الأستاذ « عمر » لم يرته قولاً وانهمى

وصوابه : « ما تفتيت ولا تميت » أى ولا كذبت جاء فى النهاية ١١٩/٤ « وفى حديث مثبان : ما تفتيت ولا تميت ، ولا شريت خيراً فى جاهلية ولا إسلام . وفى رواية : ما تميت ، منذ أسلمت ، أى ما كذبت . انتهى : التكذيب ، نعم عمل من سعى على إذا قدر لأن الكاذب يقدر الحديث فى نفسه ثم يقوله . قال رجل لابن داب وهو يحدث : أهدأ شئ رويته أم شئ تميتته ؟ أى احتفظته ولا أصل له . »

وقد كان ابن داب هذا - واسمه - يسى بن يزيد - من أحسن الناس حديثاً وبياناً ، وكان شاعراً راوية وأمر الأدب ، صاحب رسائل وحط غير أنه كان يضع الأشعار ويؤيد فى الأحاديث ما ليس بها . وهاهنا رجل يسمى حلب الأحمر بالكذب ويسمى بأنه آفة ، وفيه يقول ابن منذر :

ومن يبيع الوصاة فإن عندي وصاة للكهول ولشباب
خذوا عن مالك ومن ابن عون ولا يرووا حديث ابن داب
ترى الهلاك يتجصون بها ملامى من أحاديث كذاب
إذا طلبت منافعها انصمحت كما يرفض دقراق السحاب
وقد توفي ابن داب فى سنة إحدى وسبعين ومائة فى أول
خلافة الرشيد . وترجمته فى لسان الميزان ٤/٨٠٨ وتاريخ بغداد ١١/١٤٨ والعارف ٢٤٤ ومعجم الأدباء ١٦/١٥٢ .

السيد أحمد صفر

(شرح)

تفتيش مباني الشرق بالزقازيق

يعلن من مناقسة إنشاء نقطة
بوليس المجانة بالنشاص بجملة
١٩٤٩/١٠/١٥ بديران التفتيش بالزقازيق
وتمن المستندات ٢٠٠ مليون جنيه للأعمال
الاعتيادية ١ جنيه للأعمال التجارية
٨٠٠ مليون للأعمال الصحية ٣٥٠ مليون
للأعمال الكهربائية و ٥٠ مليون أجرة
البريد وكل عطاء غير مصحوب ضامناً
٢٪ من قيمته يستجر لائماً ولا يلتفت
إليه .

٢٨١٤

ولم يظن إلى معنى النص الذى نقلته من اللسان ، وكان فيه الفناء لو تدبره . فقد فت إن الصواب « يراع » ونقلت ما فى اللسان من أن اليراع : القصب واحده يراعة ، واليراعة واليراع الجبان الذى لا عقل له ولا رأى ، مشتق من القصب .

ولكن القاصد المدرك لم يظن إلى أن هذا النص صريح فى أن اليراع اسم جنس . واسم الجنس هو ما يفرق بينه وبين واحد به بالقاء ، جاء فى المخصص ١٦/١٠٠ « باب دخول التاء فرقاً بين الجمع والواحد منه ، وذلك نحو تمر وتمريرة وتمر وتمريرة وشعير وشعيرة وجراد وجرادة فالتاء إذا ألحقت فى هذا الباب دلت على المفرد وإذا حذف دلت على الجنس والكثرة ، وإذا حذف التاء ذكر الإيمى وأنت ، وجاء التثنية بالأصوين جميعاً ... »

واليراع واليراعة كالتزياب والتزيابة جاء فى اللسان : « الزياب : جنس القار لا شعر عليه قال الحارث بن حنظلة :

ومم زياب حار لا نسمع إلا نرا

أى لا نسمع آذانهم صوت الرعد لأنهم صم طرش ، والعرب تضرب بها المثل فنقول أسرق من رواية ، ويشبه بها الجاهل ، واحده رواية . »

على أن حو الآيات يتطلب كلمة « يراع » ولو جاز أن يقع العمل موقعها ، لأن الشاعر وصف التيزيين قبل ذلك بأنهم « يطان » ووصفهم بعد ذلك بأنهم « أسد » وسيل يراع فى الجواز كسيل « أسد » ومع ذلك فإننا إذا بحثنا الجواز جابياً ولجأنا إلى الحقيقة وسمينا الجباب باسم « يراع ویراعة » كان الجمع فيها « يراع ویرعات » . ورحم الله للشافى إذ يقول : « قالوا جب على السالين ألا يقولوا إلا من حيث علموا ، وقد تكلم فى العلم من لو أسك عن بعض ما تكلم فيه منه لكان الإسك أولى به ، وأقرب إلى البلاغة له . »

ونرجع إلى ما كنا فيه من بيان الأوهام فى كتاب « الأنسبة » فنقول :

٤٥ - جاء فى ص ٣٤ : « قال عثمان رحمة الله عليه : ما تفتيت ولا تفتيت ، ولا شريت خيراً فى جاهلية ولا إسلام . » وشرح الأستاذ كرد على معنى « ولا تفتيت بقوله : ولا تشبهت بالعتيان ! وساد الرجولة أن يقول ذلك عثمان عن نفسه ، وساد الأدب أن يعلن به طعن أنه يمكن أن يقوله ، وعن يشبه عثمان إذا لم يشبه بالعتيان ؟ إن فى العبارة خطأ لم يظن إليه الأستاذ ،

ولكنهم يكونون على حق أيضاً ، حين لا يفتلون
ما عسى أن نتلج به نفوس غير السليين ، أو حديثو العهد
بالإسلام من تساؤل حول نسب هذه النسخ التي بين أيدينا الآن .
وحين لا يفتلون ما نتلج به نفوس العلماء والباحثين ، من
اقتراضات واعتراضات ، تتطلب إجابات من نحو آخر ، غير تلك
الإجابات التي تقوم على أساس من التفويض إلى ما تكفلت به
النهاية الإلهية .



مصحف من عهد عثمان بن عفان في روسيا :

هكذا نشرت الأهرام ببدها الصادر تاريخ ٣٠ من أغسطس

سنة ١٩٤٩

وإذا كان المشتلون بالحريات ، وبالتنقيب عن الآثار ،
يسرم أعظم السرور وأطيبه ، أن يجدوا قطعة حجر متآكلة ،
قد نشت عليها بضخ كلات ، رجاء أن يقدموا إلى العلم شيئاً ، وإن
يكن تصحيحاً لتاريخ وفاة أمير ، أو ميلاد وزير ، أو نسب وليد ،
فقدركم يكون سرور المنين بالخطوط ، حين يجدون كتاباً
منها ، يحوى بين دفتيه كثيراً من العلوم والمعارف ، والآراء
والنظريات ؟! خصوصاً إذا كان موثقاً في القدم ، ويرجع تاريخه
إلى ما يغرب من ثلاثة عشر قرناً .

وقدركم يكون سرور المشتلين بالإسلاميات على وجه الخصوص
وسرور السليين على وجه الخصوص ، إذا كان هذا المخطوط ،
هو المصدر الأول لعقائد السليين وثقافتهم ؟!

إنه لا يداخل السليين أدنى شك ، في صحة كتابهم ، ولا في ثبوت
عما يحتويه من آي هي محمد البيان ومجزة المعجز ، تضم العلوم ،
وتكسب الفهم ، وتكشف الحقائق ، وتجعل الغوامض ،
ولا يزيد ذلك إلا ثباتاً ووضوحاً ، وانفهاماً ووضوحاً ، حتى لقد
كان أن يجد لدى الباحثين على اختلاف مشاربهم ، وتباين موهبتهم
ونزاهتهم ، ميسار الحقيقة ، يكون حظ الفكرة من القبول أو الرفض
بمقدار ما تنال من القرب منه أو البعد .

ولكن هذا لا يمنع من أن يداخلهم سرور أى سرور ، حين
يجدون لهذه النسخ التي بين أيديهم أصلاً يرجعون إليه ، ويطلقونها
عليه ، ليكون النسب متصلاً .

وإذا كان المسلمون الذين امتزج الإسلام بطبيعة وحودهم ،
وجرى منهم مجرى الدم في شرايينهم ، لا يحسون أن هناك فراغاً
كان ينتظر هذا المخطوط ليشتله ، ولا أن هناك تقصراً جاء هذا
المخطوط فشكله ؟ فهم على حق في حكمهم ؟ لأن النهاية الإلهية
قد تكفلت بحفظ الكتاب الكريم وسياقته من أن نهد إليه يد
بتعريف أو تهديل .

وإن أنسى لا أنسى ذلك المرح الذي شمرت به حين وجه
إلينا — أنا ومن من همة التدريس بكلية أصول الدين —
ذلك الشاب الأسيرى السليم ، الذي حضر إلى مصر براءة ، وإلى
الأزهر بمحاضرة ، منذ طين تحريماً ، ليأخذ من صحة إسلامه ،
يرضه على الحياة الفتنة ، وليؤكده بإزالة ما عسى يكون في نفسه
من شبه وهكوك حول العقيدة ، على يد العلماء المختصين بهذه
الشئون . أقول : لمت أنفسى ما شمرت به من حرج حين وجه إلينا
ذلك للشباب هذا السؤال الذي لم يكن لدينا جميعاً جواب عنه :

« هل يوجد لديكم أصل من مصحف عثمان ؟ وكيف يطمئن
الباحث الحر إلى أن ما بأيديكم الآن هو صورة طبق الأصل منه ؟ »
وقد شامت إرادة الله أن تظفرتنا بجواب هذا السؤال — وإن
يكن بعد طين — من طريق هذا الأثر السلي الجليل .

وإن لا أشك في أن فضيلة مولانا الأستاذ الأكبر الشيخ
محمد مأمون القناوى شيخ الجامع الأزهر — بما عرف عنه من
خبرة على الدين ، وحرص على خدمته ، وقصر الجهود على رفع
شأنه — لن ينخر جهداً أو مالا في سبيل العمل للحصول على هذا
الأثر السلي الجليل ، الذي تشكل به مكتبتنا وتعدى به حجبنا .

وإن — ليشهد الله — لجهد مشفق على هذا الأثر النفيس ،
حين أنظر إلى سورة في الأهرام ، وهو بين يدي علماء التركستان ،
يقلبون أوراقه ، ثم يبدون القراءة فيه ويبديون ، وأخى أن
لا يكونوا يبدون لفيحة السلية ، وأنه أسى من أن يستعمل
لقراءة والانتذار ؟ فترجى إليه بد العفاء ، إذ حبينا منه أن
يكون أصلاً نرجع إليه عند الضرورة .

فأقم وفق للعمل على جلاب هذا الأثر وسياقته ، وإحلاله
من نفوس أولي الأسماء وعنايتهم في المكان اللائق به .

سليمان دنيا

مدرس الفلسفة بكلية أصول الدين
ومعوث الأزهر بمحلة لندن

ونفس عصفت بها ريح سارمة خلقت أرض مصر زهوراً
دابة من ذكريات ليلال وأيام؛ ستظل رؤى مهة في فكري
لا يطردنها النور ، وجفوة مشرقة في قلبي لا يحتملها
تقاوم الهدوء ، وتطاول الأيام .



قلب محروم .. ١

للأستاذ غائب طعمة فرمان

—

ألك صاحب القلب الكبير الذي كتب « من وراء
الأدب » . لك مدون الأستاذ أبو المواردي أحمد
[١٩٧٠]

عزري

حين تصدق رسالي أكون قد فادرت أرض الكثافة بيمماً
شطر وطني ... وبين جوانحي قلب مضطرب ، ونفس مضطربة
منقذ الأحماس ... قلب جريح يجرع كؤوس الأسى متروكة ،

إلى معالي وزير المعارف :

مرحبى يا معالي وزير المعارف والعلوم والأخلاق ! مرحبى أيها
الرجل النبوي !

لقد أصبت إذ ترويت أبت ترتدى الطالبات والدراسات
ملابس طوية تخفى منظم الجسد عملاً بالدين واسترخاءاً لحارب
العلم والأخلاق ، إنني إحدى المؤيدات من الطالبات آلمى الضحيج
التي علا أخيراً في الصحف بين « التمددين » أنصار الإباحية
ومجبت لغارتهم التي لا تستند إلى حجة (اللهم إلا التقدم والرجعية)
الكلمتين اللتين بليتنا من كثرة الاستعمال بالحق والباطل .

يا معالي الوزير : ناشدتك الله ألا تلتفت إلى هذا أدمية الدنية
قادم بدون أخلاق مدرجة للنشر وسبيل للفساد .

السلامة

(ف . أ . ع)

« في عصر التورنسي »

في عدد صادر من الرسالة . نشر الأستاذ كاظم الظفر ..
تبحث عن « الجورني » القصر الشهير بالحيرة .. وكانت طريقته

كفت تسألني كثيراً والابتسام على شفئك من سبب
سكنائي في مصر الحديثة ، والشفقة بعيدة بينها وبين جامعي ،
أنا تامل ابتسامتك مانقمة ، وبطل سؤاكت من غير جواب .

وأراي الآن مدفوعاً بقوة سارمة صادرة من أعماق إلى أن
أقصر عليك طوقاً من تاريخ قاي ، هناك تشاركني آلامه ،
وأشجان دبابي .

لست أدري الأمر في أن الإنسان يستطيع أن يكتم كل شيء .
إلا الحب والبغض ، حتى أصبح هنالك الأمران عمودين أساسيين
الإنسانية : الحب يبني ، والبغض يهدم .

فلا جناح عليّ — إذن — في أن أقول لك : إنني أحببت ..
نعم أحببت حباً متراج بدني ، وطوق دوسي ، وشغلني من كل

في تأليف تلك السطور طريفة .. مائة بالطراف .. إدمس بها أقوالاً
حول آثار المراق التاريخية .. كانت قد نشرت بنصها في مجلة
الاعتدال التجنية .. كما أشار هو إليها ، وأقولاً مثلها حول قصر
الخورني نشرت هي أيضاً في كتاب الحيرة للباحث القدير يوسف
غنيمة .. ولكنه لم يشر إلى هذا الكتاب إلا قليلاً .. حيث
شغلته منه ذكر بعض المصادر القديمة التي اعتمد عليها يوسف غنيمة
من قبل « المسلة الإسلامية » و « الألفاظ القارسية المبرية »
و « حرة الأمهات » و « البرهان القاطع » ..

والطريف هنا أن يوسف غنيمة كان يصوغ النصوص القديمة
بتسمير الحديث ويشير إلى أصولها في كتب القدماء ... جاء كاظم
فمنب هذه النصوص بالفاظها الحديثة إلى القدماء ليوم أنه اطلع
عليها رأساً . ولم يأخذها من كتاب الحيرة المطبوع . وإنما أرادنا
أن يبرر السطور التي أخذها من مصادر ومن يوسف غنيمة
خاصة لما ظن لكالم الظفر من هذا المثال الطويل شيئاً ... إذ هو
جميعه مأخوذة من هنا ومن هنا .. وإن حاول أن يحق ذلك يدكره
لكثير من المراجع التي لم ير أغلبها .

فأري

(جبره — عمار — عراي)

— يالك من طفل ... أنشأت بها من أول لقاء ؟
لا ... لا ... لم أنطق بها ... ولكن أحس بظلم يجرى
دوسي إلى أن التقى بها وأنظر إليها . وأحدثت معها ... وأغلى
سحر وجهها ... وأحدثت إلى عينيها الساحرتين ... وأغمر قلبي
في وجهها العاطر .

وفي اليوم الثاني ذهبت إليها .
رجلسنا في أحد مقاهي مصر الجديدة ، والأخوار في ألوانها
المتنقة تخلق لنا في آفاق عيولنا عوالم غريبة ... والبحر الساسي
يرفأ أعصابنا ، والنسيم للنبعث من وراء الأشجار لتخضر
ندى كفه يداعب أحلامنا ، ويشرق في طائنا بألحان جميلة ...
ومن خلف طائنا السحري تتألق النجوم من بيدك كأنها أشباح
لدينا مسحورة غتضية في ضمير الأبد .

جلست إليها وهي أمامي ساهرة مشرفة اتسمت ، وجناتها
مسلان بدلال على عينيها السوداءين ، وأنا أرتشف من كوؤس
نشوة ... ولاحت لي الأيام الماضية طلولاً ينسج فيها قراب
الوحدة ، وتصرخ في جنباتها ربح اليأس للرب ... وحرقت
ذكرياتي كلها في نار وجدى ، وسمت في الأجواء البعيدة التي
تخلقها حواء ... أنا المحروم من ... العائش في ضباب ، المسحور
بهاويل الأملام .

ومال صحتنا ونطقت حواء أخيراً :

— ما بالك يا صاحبي ساهماً كأنك تفكر في المستحيل ؟
رلمت عيناها ، ووقفت أمام سؤالها حائرة . وأردت أن
أصرخ في وجهها :

— أقسم لك إنها هذا حق ... فانا في رحاب المستحيل .
ولكنني آتوت الصمت ، وانطلقت من شغى ابتسامة هاربة
كأنها جواب مبهم .

قالت : — إن الشباب دائماً يفكر في المستحيل .. أناغالي
ببسة عن ظلمك للناقص ؟

— ولكن أية قوة قادتك إلى تلك الأبراج الشامخة ؟
— القوة التي تدفع الشباب إلى المستحيل ... ولكن لست
أدرى لم يهرم الشباب بالمستحيل ؟

شيء ، فطلعت أهدم في زروقي ، والأمل سد أقطار الحقيقة عني ،
وسافذ النور عن بصيرتي ، ورحلت أدنو إلى الشاطئ الثاني ،
والضباب فاقم من حولي ، وفي أغوارى الظلمة واليأس للرب .
إنني لأذكر أول لقاء لي بها في أحد تلك المقاهي المتفضلة
الأضواء وقد عرفني بها ضابط مصري عشت معه في دار واحدة
زمنًا طويلاً ... وقد كانت شغلة من إغراء ، وقد بدت لي
مفجرة ... صغيرة جداً حتى عني في وجهي ، مطر الطفولة الأكر .
وكانت الابتسامة رب شفتيها كأنها تشجع القلب المحروم على أن
يحب ...

... فتاة في العشرين من عمرها أجمل ما فيها عيناها
السودوان الثاقبتان كمنجنتين في سماء غسيتها دموع اللامعة .
وقد تحدثنا كثيراً ، وكان حديثها عذبا ، طو التبرات ،
وشمرت بأن عينيها تحدثتني فأنصت إلى الإيقاع الروحي الصادر
من الأعماق ... وكان لي أنها مدمرة كأنها تنبش في سجن ، خائفة
كأنها تتوقع شيئا مؤلما ، وكانت ثقافتها القرصية ذات أثر عظيم
على نفسها ، بذرت فيها بذور الانطلاق ، ونسجت حول غيلها
الموالم التي تخلقها قصص الحب ... والمأطنة اللهبية .

ولما وجت لك بيتي لم أكن وحيداً ... فقد كان خيالها
لا يروح عيالي ، ومازالت أشم مطرها الأكر ، وألح ابتسامتها
الجليلة ... وكانت منى أحلامي المنيعة ... يا صبيحاً أبهت الفزعة
فتبت ... فاشتر بظلالها تسمر فكري ؟

ورحت أنتظر صديقي واليوم هو أخطأني ، والرؤى ملأت
طالي ... ولما صمت وقع أقدامه فحزت من فراشي ، وطلعت أنطلق
إلى شغتي المترننين من ابتسامة مأكرة .

قال :

— أتعرف ماذا تقول منك ... إنك في نظرها طفل غريب .
بالسر الرأفة يا صديق ... هل أحست بنظراتي تضرعاً ،
وباختلاج شغى ظلمة أرحمة ؟

ثم قال : ولكنها تريد مقابلتك مرة ثانية .

فحزرت فرحاً كأنني أبرهن على صحة نظرها ... وقت :
رحماك يا صاح حدثني عنها ... أنقص على أخبارها ...
أي نوع من النساء هي ؟ فسلح صاحبي .

ونخبأتها إلى جنبي زهرة تمدني بالمر ، وتغلا حياتي حيورا ،
ودروحي قوة وحيوية ، وزودل سادتي الضائعة مع الأوهام .

كانت الدنيا في عيني جبهة بهيجة ، حتى لقد أسفت على عمر
قضيت شطراً منه في عمى وجبال من غير شعور بهجة الدنيا
وجبالا ... وشعرت بأن الناس يشاركونني أفراحى فقد رنت في
أذني ضحكاتهم ، وابتناسهم الخلو ، وانطلاق أسارىهم ، وولاتل
السادة في عيائهم ... ووددت أن تكون منى لتشاركني بما
أشعر به من سعادة .

... ووصلت إلى البيت فرأيت بطاقة من صديقي الشاب
يقول : إنه سافر إلى الإسكندرية لسل هام يطلب منه أن ينسب
عشرة أيام ... أو أكثر .

... ولم أهر الخبر شيئاً من اهتمام لطفى بما تقتضيه الحياة
المسكرة من تغل جفائي ... وفي أوائل اليوم ذاته سمعت أن
« نادية » سافرت إلى « رأس البر » لقضاء أروع مع أغاربها .
وقد تركت لي رسالة تخبرني بذلك .

وظلت حائراً أمام هذه للصادقة المجيبة ... ورأيتني فجأة
وحيداً إلا من رساوسى وخيالانى ، وأشواق المنظرمة .

أنت تروى - يا عزيزى - أن الوحدة لدى الإنسان
الهادى جسيم لا يطاق ... فكيف بوحدة الإنسان المتله
بالظنون ، الفأرجح في الأجواء ، بتلاقيه الأمواء ، وتستبد به
الخيالات ، وبمضى يتوق إلى اكتناه حجب المستقبل .

لقد تخذيت كثيراً وتعمقلت أصابعى تحب أحياء الظنون
القاسية ، وهزت نفس هزات من القنوط ، وصرت صريح
دياجير من أفكارى وتصوراتى .

وأخيراً رجعت صاحبى ... ومعه زوجته

لست أعرف السر في إغفاء خبر زواجه عنى أنا الصديق القريب له .
وبعد يومين رجعت نادية ... وفي مساء اليوم ذاته ألغيت
بها ... وكانت منى « ديلة » تختل في حواء إحدى زوايا حيورها .
ولكن رأيها صودة ثانية ... كأننى لم أرها قبل عشر سنوات
ولمحت على وجهها اكتئاباً عميقاً ، وفي عينيها شروء
ومحروماً ، وفي اختلاص صوتها رقة من المبرات المحبوسة .

تكلمت في مواضيع مختلفة ، ولكنها لم تطرق إلى موضوع

- لأنه كثير الآمال ... وكل أمل يخبو يزيد حياته ظلة ،
ويقلب في سفر أباه إلى ذكرى إخفاق ... مؤلم .

الآن بدأت أعرف لم يات عمري سحاب من الأحزان ...
إن أشياء كثيرة تخزننى في جراح أحلاى ... إن عمري يذبل
من غير غاية ... فانا الآن في العشرين من عمري ولم يتحقق
حلمى الجليل .

وأشفقت على حلها الجليل الذى لم يتحقق وشعرت بيد من
حديد تهمر قلبي وأردت أن أقول لها :

أيتها الهائمة في الصحراء فتتشرين عن حلك الجليل ... أيتها
الفراشة التى أسنبا نار الحرمان ، تلى المروم ياديك ... أنت ... من
نذاه ... إنه يدعوك إلى أن تفكفى عن الماضى وآسياه ، وتدخل
في الجنة التى خلقها عينك له ... جنة أحلامه وأمانيه .

• • •

واقترعنا على سيماد ... وظلنا نذلف إلى عرائش أحلامنا
مدة طويلة .

وجئت إليها مرة وفي قلبي حسى - قلت :

- اسمى يا « نادية » في ضميرى سر يصذبني قد نكون
اختلاجاتى تحت عليه ... إننى أحبك ... من أحماق نفسى ،
ولأنك قد دخلت دائرة حياتى ، ولا يمكننى أن أخرجك منها .
ولا يمكننى أن أنساك ... إن آلامك آلامى ، وآلامك آلامى ،
وقلبي يدعوك إلى أن تسير جنباً إلى جنب في طريق الحياة .

فصنعت يدى وابتنست عيناها ... ثم شفتاها ... وقالت :
كانك تقرا أفكارى ... فانا أخاف من طريق حياتى
هذا القفر .

... وعندما رجعت إلى بيتى كنت إنساناً جديداً

أقسم لك يا عزيزى لقد تغيرت نظرتى إلى الحياة ... فقد
نخبأتها إلى جنبي ملكاً حلالاً ... أنا وحيدى ... أنا الذى
تعلمت حياتى في صحراء الوحدة ... أنا الذى أدبل قلبي الحرمان
والظلمة القاتل إلى الحنان ... إلى الصدر العاصم بحمي والإخلاص .
إلى القلب الذى يعتمد جراحى ... إلى الروح التى تفشل من
الأوهام ... دنائى المظلة الضائعة الضربة التى لا تستقر على قرار .
وبنيت في عيني بيتى المنتظر ... بيتاً بسيطاً لاتنين .

ولكن الأيام والليال تحير سرعة غير متوازية ... وصاحبي
صامت إلا من إعراف أزهار أحلامي ، حتى رأيت حبه لي يتحول
إلى فتور ، وشوقه بقلب إلى فتور ، وأرائي وحيدة إلا من حب
يأس لم نصبه الأيام المضيئة بوهن ... تلك الأيام التي قضيتها في
ظلال هجرته لي ، وتكبة عن ، وفتوره مني .

وذاث يوم سمعت أنه سافر إلى الإسكندرية للزواج من فتاة
من أسرة محترمة ... وتوهج الحب في قلبي ، وانقلب إلى شواطئ
من نار ... وقام في نفسي ميل شديد إلى الانتقام من حبيبي
قلبي ، وربطني معه ، ثم رلى هارباً إلى الوجهة التي ليست وجهتي .
فسافرت إلى الإسكندرية ، وعرفت البيت الذي سيظل حبيبي ،
فذهبت إليه ، ورأيت صاحبي مع مجموعة جالتي ويقض سعادة ،
وتشرق الابتسامة في فمه في الجهة النيرة من الحياة كأنه نسي أن
هناك قلباً يلج بحبه ، ويستغيب فيش في هرة سحيرة في الجهة
الظلمة المظلمة من الحياة ... وأحسست البيرة تخنثي ، وبكيتاني
ينهار كأنه جدار خار ، وعلت أذراحي من البيت القوي سرق
مصباح حياتي وتركني أعمى في الدجى وحدي ... إنه نكث عهدي ،
ولكنني ما زلت أحبه حباً عميقاً وأنا عارفة أنه سبب شغافي ،
ولكنني لن أنكسب منه ... أما أنت فلا أريدك تصيب بسبي ،
ولا تتجرع كأس الأذى مني ... وحاشا لمن خلصه لحيي اليأس
حتى يضع الله حداً لحياي النيسة .

ولمقت تبيك بدموع لم أتبع حقيقتها ... ثم قالت : -
أعرفته ؟ - فأجبت : - لست غيباً إلى هذه الدرجة ... واستللاً
صدري بالحنن على تلك اللحظات التي تربط الإنسانية .

قلت : أذكرين عندما التقينا ثانی مرة في هذا المقهى ،
وتلك : مالك ساحراً كأنك تفكر في المستحيل ؟ - لقد أردت أن
أصرخ في وجهك : هنا حق ... فأنا الآن في رحاب المستحيل .
ذلك لأنني سمعت حاجباً يهجر في أدحك لي مستحيل ...
لأن القوة التي صاغت حياتي كانت قاسية كقوت علي أن أسير
وحيداً في طريق حاصر بالأشواك .

ومددت يدي في جيبي وأمسكت بالذبة وحطمتها بين أصابعي
بقوة ... ثم رميت حطامها بعيداً ... ومنها أحلام قلب مجروح .
غائب طعمة فرمان

زواجها ... أنجبت أم تناسه ، أم ندمت على ما فاته ؟ ..
لست أدري فقد بلغ التيفل مني مبلغاً عظيماً وأحسنت بأثر
الأرض من نحي يتحول إلى دمال هشة ، ونحاول أن نبدل .

قلت لها :

- أنسيت ما عاهدتني عليه ؟

أي عهد ؟

- أي عهد ؟ - نسيت أحلامنا وأمانتنا ؟

سكنت وشردت صرعا أثر التجوّم التي تطل على عالمنا
سائرة كأنها تضحك من مأسيتنا ... ورايتها تحسك يدي وتقول :
فلان ... أنت عزز على ... إنني أشفق على حياتك أن
تتعلم ، وعلى روحك أن يصصف بها إحصار ... لهذا فأنالا أوافق
على الخطبة !!

... عزيري الأستاذ لقد حدثتك عن الأحلام التي كانت
فمر ففكري ... ومجيت من سرعة إزدهارها . لقد ذلت اليوم
بسرعة أيضاً ... وما أنا أحس بقوتها وصراوتها في ففكري
قالت :

- أنت الآن في نظري صديق عزرائقي بقلبه ، واطمن
إلى إنسانيتي ... لهذا سأفص عليك سرّاً كفته من جميع أمهات
وأوشق الناس في سلة ... المائة أمامك فتاة تجمعت صاب الخديعة ،
ولقيت جزاء سفايتها وبرائتها ، وطيبة قلبها ... لقد كنت
أفصور الدنيا خالية إلا من الحب والطيبة فأوغلت في مدبها
مفاداة بإطلاق حتى تعرفت على رجل أسودته ليالي سهادي
ملاكاً يمثل القدسية على وجه الأرض ، وانجرفت مع تيار
نصرواتي إلى شاطئه ، فأحببته من صميم قلبي ، حباً جارفاً مجنوناً
طاسفاً حتى رحت أهرع إلى صدره حين يستبد في الضجر ،
وتودع الدنيا بنور الأحرار في قلبي ... لقد كنت أقرأ كثيراً
عما يكتبه الفرنسيون الصابون بهتراً الحب ، فأنصاع إلى آرائهم
وأدخل في جنائن غيلانهم ، وأهم في الأدوية التي تخلفها
أفكارهم ... وأمتص دحيح الحب المحرق من شتى محبوبي !! .
كان صاحبي يمدني بالزواج ، ويحتجى بالأمانى العذاب ، ويطبق
ظلمي بالصلوات ... ولكنني والحلقة ما زلت محتفظة بمجهرتي
النالية على دلم إفراته وتو - 4 ، وخودي أمام قوته الجارفة !!

ظهرت حديثاً

الطبعة الثالثة من المجلد الأول من كتاب

وعلى الرحيل

للاستاذ أحمد حسن الزيات

اطلبه من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة وثمنه . ٤ قرشا عدا أجرة البريد

سكك حديد الحكومة المصرية

في السفر بالقطارات ضمن الراحة والطمانينة

سافروا بالقطارات السريعة الفاخرة درجة أولى وثانية وعربات مكيفة الهواء بين القاهرة والألكندرية التي تقطع المسافة في حوالي الساعتين والنصف الساعة والسفر بها ممتع ومريح .

وقد ألحقت بها عربات درجة ثالثة ممتازة من الجلد ومجهزة بمقصورات لتقديم الرطبات وأجرة السفر بها مساوية لأجرة تذكرة درجة ثالثة عادية وربيع .

ونسير الآن عربات فاخرة مكيفة الهواء على خط مصر - الاسكندرية - ومصر - بورسعيد وكذلك الوجهة القبلية .
ويستخدم الآن القطارات الحديثة في جر القطارات السريعة وسيكون لها الفضل الأكبر في قطع المسافات الطويلة في أقصر مدة ممكنة .